من وقت ما عقلنا وكان يتفقد الناس ويسال عن احوالهم كثيرا وربما بعث الى
الناس نفقة سرا وذكر عدة حكايات عنه انه كان اذا غاب احد من اخوانه ارسل
الى بيته النفقة وربما نفذه اليهم قال وربما كان بعض الناس يرسل اليه يشترى له حاجة
فربما زاد على ثمنه من عنده ولا يعلمه بذلك وكان يلقى الناس بالبشر الدايم قال
وسمعت عن بعض اهله انهم قالوا ربما كنا نوذيه فما يغضب علينا ويقول الذنب لى وانه
كان يدعوا لمن ظلمه ويحسن اليه قال ولقد كان اجار داره التى فى الدين لابن اخيه عز
الدين ابى الفتح مدة يسكن فيها ثم لم يعد الى سكناها قط وتركها له ولم يكن له غيرها
قال وكان من اكرامه لاصحابه ومعارفه يظن كل احد انما عنده مثله من كثرة ما ياخذ
بقلبه ويكرمه ولقد سمعت الفقيه ابا محمد عبد المحسن بن عبد الكريم المصرى يقول كان
رجل من بيت العابلان من منح جا الى الشيخ العماد فمرض فكان من يقعد عند راسه بالليل
ويقرا ورده عند راسه وسمعت عباس بن عبد الدايم الكنانى يقول كنا يوما نمشى
مع الشيخ العماد الى دعوة فلقى فى السوق رجلا اعما يسال فقال يا فلان تعال معنا
قال فاستحيي الضرير كثيرا من اجل سواله فلما دخلنا الى البيت انبسط الشيخ مع الضرير
وقال يا فلان كلنا سوال وما زال يقول له حتى زال ما كان عنده من الحيا قال
وكان ربما تكلم على احدنا ونصحه وحرصه على فعل الخير حتى كان قلب الشخص يطير

من كثرة دخول كلامه في القلب قال داود صاحبي وقت سفري فقال اكثر من قراءة القرآن
ولا تتركه فانه يتيسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ فرأيت ذلك وجربته كثيرا فكنت
اذا قرأت كثيرا تيسر لي من سماع الحديث وكتابته الكثير واذا لم اقرأ لم يتيسر لي
قال وكان اذا قام للصلاة المكتوبة تفل عن يساره ثلاثا واستعاذ من الشيطان
وكبر تكبيرة يرفع صوته بذلك ثم يستفتح قال ولم ار احدا احسن صلاة منه ولا اتم
منها بخشوع وخضوع وحسن قيام وقعود وركوع وربما كان بعض الناس يقول له
النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بالتخفيف وقال لمعاذ أفتان انت فلا يرجع الى قولهم
ويستدل عليهم باحاديث اخر منها ان النبي صلى الله عليه وسلم ثم يركع وقول
انس لم ار احدا اشبه صلاة كان يكون في الركعة الاولى حتى يمضي احدنا الى البقيع
ويقضي حاجته ويأتي النبي صلى الله عليه وسلم لم يركع وقول انس لم ار احدا اشبه
صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز قال الراوي
فحزرت في سجوده عشر تسبيحات وبحديث كان اذا رفع رأسه من الركوع
انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي قال وقيل عن شيخنا انه كان يسبح عشرا
ثمانيا في ذلك قال وسمعت ابا عبد الله محمد بن طرخان يقول كنا نصلي يوما خلف
الشيخ العماد والى جانبي رجل كانه كان مستعجلا فلما فرغنا من الصلاة حلف لا صليت

خلفه ابدا او ذكر حديث معاذ فقلت له ما تحفظ انت الا هذا او رويت له الاخبار
التى وردت فى تطويل صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ثم انى قعدت عند الشيخ
العماد وحكيت له وقلت انا احبك واشتهى ان لا يقال فيك شئ فلو خففت
فقال لعلهم يستريحون منى ومن صلاتى قريبا يا سبحان الله واحد منهم لو وقف
بين يدى سلطان طول النهار ما ضجر واذا وقف احدهم بين يدى ربه ساعة
ضجر قال وكان يقضى صلوات فربما قضى فى اليوم الليلة صلوات ايام عديدة حتى
بعض من يحكى عنه يقول ربما قضى الشيخ فى عمره صلاة كذا وكذا مائة مرة وقال رحمه
الله فاتتنى صلاة العصر وكنت قبل ان ابلغ وقد اعدتها مرة وانا اريد ان اعيدها
خلت الكلام فى هذا اهل بوشنه وع ام لا قال وكان يصوم يوما ويفطر يوما قال و
كان كثير الدعا بالليل والنهار قال وكان اذا دعا كان القلب يشهد باجابة دعائه
من كثرة ابتهاله واخلاصه وكان اذا شرع فى الدعا لا يكاد يقطعه وربما احتج
اهله وجيرانه فدعا وهم حاضرون ويستبشرون بذلك وكان يفتح عليه من
الادعية بشئ ما سمعته من غيره قط وربما بكى بعض الحاضرين عند دعائه وذكر
من توجيه او فات الاجابة واما كنها ويواظب على الدعا يوم الاربعا بين الظهر والعصر
بمقابر الشهدا من باب الصغير قال ما رايت مثل هذا الدعا واسرع اجابة منه

يا احد يا احد انت احد جلي واحد انت احد لا اله الا انت احد احد واحد انه لا اله
الا احد وكان يكثر في دعائه من قوله اللهم اجعل عملنا صالحا واجعله لوجهك الكريم
خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا اللهم وخلصني من مظالم نفسي ومظالم كل شئ قبل
الموت لا تمتني ولاحد علي مظلمة يطالبني بها بعد الموت واذا قضيت بالموت
ولابد من الموت فاجعله على توبة نصوح بعد الخلاص من مظالم نفسي ومظالم العباد و
قتلا في سبيلك على سنتك وسنة رسولك شهادة يغبطني بها الاولون
والاخرون واجعل النقلة الى روح وريحان ومستراح في جنات نعيم ولا
تجعلها الى نزل من حميم وتصلية جحيم ومن دعائه اسالك باسمك ووجهك
المنير وملكك القديم ان يصلي على محمد وعلى آل محمد وان ترزقني رضوانك الاكبر
والفردوس الاعلى وما قرب اليهما من قول وعمل ونية وانحا تمة بافضل خاتمة
تختم بها لعبادك الصالحين والعلم والعمل والحلم والفهم والحفظ والغنى عن الناس
وزوال الاالوسواس والشبهات والنجاسات والدين والحاجة الى الناس
بما يشينني عندك اللهم طهر السنتنا عن الكذب والغيبة والنميمة وقلوبنا من
النفاق والغل والفسق والحسد والكبر والعجب واعمالنا من الريا والسمعة وبطوننا
من الحرام والشبهة واعيننا من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

ودعا كثير وذكر جملة من كراماته وكلامه على الخواطر والمغيبات فذكر عن بعضهم قال كنت
امشي خلف الشيخ العماد في السوق الكبير فاذا صوت طنبور فلما وصلنا الى عند
صاحبه قال الشيخ لا حول ولا قوة الا بالله ونفض كمه فرايت صاحب الطنبور قد
وقع وانكسر الطنبور فقيل لصاحب الطنبور ايش بك قال ما ادري قال وسمعت
ابا محمد عبد المحسن بن عبد الكريم قال كنت خلف الشيخ العماد فوقع في نفسي ان
الناس لا يعلمون من بعضهم بعضا الا الظاهر وان سراير الخلق لا يعلمونها واذا
الشيخ قد واجهني وقال قال اظنه الفضيل لا تعمل شرا او سوءا فتمقتك قلوب
الصالحين وسمعت علي بن ابي بكر بن ادريس الطحان قال كان لي ابن مريض
فقلت ادعو بدعاء مقاتل بن سليمان مائة مرة فدعوت به ثم جئت اليه فالتفت
الي والى الحاضرين وقال دعاء بلا عمل لا ينفع او كما قال قال وحكت زوجة الشيخ قالت
كان قبل موته يكثر ان يقول الامر قد قرب ما بقي الا القليل وذكر الحافظ الضياء في
كتاب الحكايات المقتبسة من كرامات مشايخ الارض المقدسة فصلا في كراماته
وقراته بخطه قال سمعت الشيخ المجاب الدعوات ابا احمد نصر بن محمد بن سليمان :
المرداوي يقول جاء الى عندنا الشيخ العماد وكنت اشتهي ان اساله عن
اشيا فكنت استحي فكان يبتدي فيذكر كلما اريد ان اساله عنه قال وحدثني

ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار قال كنت كثيرا ما اجي اليه وانا اريد ان اقول
شيا فيسبقني فيتحدث ببعضه فاذا راني قد ابتدات فيه سكت ولم يرد انه
يريد ذلك قال ايضا وكنت اجد في قلبي قسوة وكنت اشتهي ان اشكو اليه
ذلك فابتداني ليلة وذكر قسوة القلب وقال كيف يلين القلب اذا لم يكن العمل
باخلاص النية وتكلم كلاما كثيرا مما كنت اجد في نفسي وفرحت بكلامه وسمعت
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار حدثني ابو الحسن بن مسروق العطار قال اصابتني
جنابة ففاتتني الصلاة يعني صلاة الفجر ثم اغتسلت وقضيتها بالنهار واتيت الى صلاة
الظهر معه فوجدته في التشهد فصليت وسلمت عليه فقال يا فلان يفوتك في يوم
صلاتان فقلت يا سيدي انا تايب قال وسمعت بعض اهلنا يقول كنت ربما احتجت
الى شي من الملبوس او اشتهي شيا من الماكول فما اعلم حتى ينفذ الي يعني
الشيخ العلا والذي احتاج اليه واشتهيه وحدثني ابو الربيع سليمان بن ابراهيم
الاسعودي وغيره انهم كانوا عند الشيخ في مسجده فقال لرجل اخرج الى هذا
الرجل والمراة الذين خلف المسجد واطردهما من هنا فخرج فاذا رجل وامراة
يتحدثان نفرقنا بينهما وحدثني ابو الربيع ايضا قال كنت عنده ايضا في المسجد فكان
يوم يفتح لي بشي لا يطعمني شيا ويوم لا يفتح لي بشي يرسل الى بشي قال جرى لي اذا

لو

معه كثيرا وحدثني عبد الرحمن بن محمد المقدسي ان رجلا فرق في المصلى على الحاضرين
ذهبيا وفرق اخر تمرا اظنه للافطار وكان الذي فرق التمر ماله ليس بجيد فاخذ الشيخ
التمرة فشمها ثم تركها واخذ الذهيب فافطر عليه وسمعت الامام ابا الفدا اسمعيل
بن عمر بن بكر قال اخذت يوما من عند رجل اجزا كانت لي عنده واجازات فكان
في جملة ما اخذت اجازة لم تكن معي ثم جيت الى عند الشيخ فابصر الاجزا ثم سال
الاجازة التي اختلطت معي فقال من اعطاك هذه ثم عزلها قال فعرفت انها كرامة
في حقه وذكر من تفسير القران والعلم على من قرا عليه امرا عجيبا وقال سمعت طريفة
بن ابراهيم يقول قال لي احمد بن سالم انا اعرف في الجبل خمسة من الصالحين او
قال من الاوليا فسمى منهم الامام ابراهيم بن عبد الواحد احمد بن سالم هذا امر زاوي
كان عالما عاملا ذا كرامات كثيرة تقدم ذكرها ايضا في هذا الكتاب قال وحدثني عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الجبار ان زوجته عايشة بنت خلف بن راجح حدثته انها
رات في النوم قايلا قولوا للعماد يدعو لكم فانه من السبعة الذين تقوم بهم الارض
وقد ذكره ابو المظفر سبط ابن الجوزي في تاريخه واثنى عليه ثنا كثيرا وقال ما
تحرك بحركة ولا مشى خطوة ولا تكلم بكلمة الا لله وكان يتعبد بالاخلاص ولقد رايته
مرارا في الحلقة بجامع دمشق والخطيب يوم الجمعة فيقوم ويأخذ الابريق بيعلي ويقع بليلة

حتى فيه على روس الاشهاد ويوهم انه يشرب وانه لصايم قال وكان يحضر مجالسي

دايما بجامع دمشق وقاسيون ويقول صلاح الدين يوسف فتح الساحل واظهر

الاسلام وانت يوسف احييت يوسف احييت السنة بالشام يشير بذلك

الى ما يذكره ابو المظفر على المنبر من كلام جده في امرار الصفات واثباتها وقال ابو شامة

هو الذي سن الجماعة في الصلاة المقضية فكان يصلي بالجماعة بحلقتهم بين المغرب والعشا

ما قدره الله تعالى ثم بقي ذلك بعده مدة وذكره ابو محمد البرزوري الواعظ في طبقات

اصحاب ابن المنى في سيرته واثنى عليه كثيرا وكذلك ابو محمد عبد الرزاق الرسعني في

تفسيره يذكره كثيرا ويثني عليه ويعظمه ويذكر من فوائده وكلامه قال الضيا توفي رحمه

الله تعالى ليلة الخميس الثامن عشر ودفن يوم الخميس وكان صلى تلك الليلة المغرب بالجامع

ثم مضى الى البيت وكان صايما فافطر على شي يسير وحكي عنه انه لما جاءه الموت جعل

يقول يا حي يا قيوم قال ولما اخرجت جنازته الى الجامع اجتمع خلق كثير فما رايت الا كانه

يوم الجمعة من كثرة الخلق وتركت جنازته في قبلة وصلى عليه الامام موفق الدين شيخنا وكان

المعتمد ليطرد الناس عنه والا كادوا من كثرة من يتبرك به يخرقون الكفن وازدحم الناس

على جنازته بين يديها وخلفها حتى كاد بعض الناس يهلك وخرج الى الجبل خلق كثير ما رايت

جنازة قط اكثر خلقا منها وخرج القضاة والعدول ومن لا نعرفهم وصلى غير مرة رحمه الله تعالى

وقيل توفي [illegible] الثاني والعشرين من ذي القعدة
سنة [illegible] وستمائة وقال المنذري

فان

٥٦

تعالى وقال سبط ابن الجوزي غسل وقت السحر واخرجت جنازته الى جامع دمشق فاوسع الناس الجامع وصلى عليه الموفق بحلقة الحنابلة بعد جهد شديد وكان يوما لم ير في الاسلام مثله كان اول الناس عند مغارة الدم وراس الجبل الى الكهف واخرهم بباب الفراديس ولولا المبارز المعتمد واصحابه لقطعوا اكفانه وما وصل الى الجبل الى اخر النهار قال وتاملت الناس من اعلا قاسيون الى الكهف الى قريب الميطور لو رمي الانسان عليهم ابرة لما ضاعت فلما كان في الليل نمت وانا متفكر في جنازته وذكرت ابيات سفيان الثوري

نظرت الى ربي كفاحا فقال لي ... هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد
فقد كنت قواما اذا اقبل الدجا ... بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر اي قصر اردته ... وزرني فاني منك غير بعيد

وقلت ارجو ان العماد يرى ربه كما راه سفيان عند نزول حفرته فنمت ورايت العماد في النوم وعليه حلة خضراء وعمامة خضراء وهو في مكان متسع كانه روضة وهو يرقى في درجة مرتفعة فقلت يا عماد الدين كيف بت فاني والله متفكر فيك فنظر الي وتبسم على عادته وقال

رايت الهي حين انزلت حفرتي ... وفارقت اصحابي واهلي وجيرتي
فقال جزيت الخير عني فانني ... رضيت فها عفوي لديك ورحمتي

ونبت زكانا تامل الفوز والرضى فوقيت نيرانى ولقيت جنتى ؛

قال فانتبهت مرعوبا وكتبت الابيات وذكر ايضا هذا المنام من ابى المظفر السبط و
ذكر منامات اخذ منها انه روى فى النوم على حصان فقيل له الى اين فقال ازور
الجبار عز وجل وراه اخر فقال ما فعل الله بك فقال يا ليت قومى يعلمون بما
غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين قال وسمعت الامام الفقيه ابا محمد عثمان بن حامد بن
حسن المقدسى يقول رايت الحق عز وجل فى النوم والشيخ العماد عن يمينه ووجهه
مثل البدر وعليه لباس ما رايت مثله قال وسمعت الفقيه الامام عبد الحميد انا محمد
بن ماضى المقدسى يقول شممت من قبر الشيخ العماد عرفين رايحة طيبة رحمه الله تعالى
وقد حدث بالكثير وسمع منه خلق من الحفاظ والايمة كالضيا والمنذرى وروى عنه
ابن خليل وابن البخارى اخبرنا ابو عبد الله الانصارى انا ابو الحسن بن البخارى
انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الواحد المقدسى انا ابو الفضل عبد الله بن احمد الطوسى
انا جعفر بن احمد السراج انا الحسن بن احمد بن شاذان ثنا ابو عمر بن السماك
ثنا حنبل ثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة المقرى ثنا سعيد بن سلمة المدينى عن
هشام بن عروة عن اخيه عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابى زرع لام زرع ثم انشا يحدث حديث

ام زرع وسواجبها فذكر الحديث بطوله ورثاه الصلاح موسى بن شهاب المقدسي بابيات منها

يا شيخنا يا محيا الدين قد قرحت … عيني وقلبي منك اليوم متبول

اوحشت واحد ربعا كنت تسكنه … لكنه الآن بالاحزان ماهول

كم ليلة بت تحييها وتسهرها … والدمع من خشية الله مسبول

وسجدة طال ما طال القنوت بها … قد زانها منك تكبير وتهليل

عبد الرحمن بن عمر بن ابي نصر بن علي بن عبد الدايم بن الغزال البغدادي الواعظ
ابو محمد ويلقب شهاب الدين ولد في جمادى الاولى سنة اربع واربعين وخمسماية
وسمع الكثير باعتناء ابيه وبنفسه من الحافظ وسعيد بن البنا ونصر بن نصر العكبري و
ابي بكر بن الزاغوني وابي عبد الله بن الرطبي والنقيب ابي جعفر احمد بن محمد العباسي
وابي الوقت والمبارك بن السراج وابن الماوح وعبد الله بن الشبلي وابي
زرعة بن البطي وخلق كثير ممن بعدهم وعني بهذا الشان وقرا بنفسه وكتب الكثير
بخطه وله في الخط طريقة حسنة معروفة ووعظ مدة ورايت بخطه اجزاء في اخبار
الحلاج الظاهر انه جمعه وروى فيه بالاسانيد عن شيوخه ومال الى مدح الحلاج
وتعظيمه واستشهد بكلام ابن عقيل في تصنيفه القديم الذي تاب منه ولقد اخطا
في ذلك قال ابن النجار وسمعت بقراءته كثيرا وسمعت منه وكان سريع القراءة

والكتابة الا انه كان لحنة قليل المعرفة باسما المحدثين قال وقرا بخط شيخنا ابي
الفرج نصر بن محمد عبد الرحمن بن الغزال لا يحتج بقرائته ولا بخطه وهو ساقط وحدث
وسمع منه جماعة واجاز للمنذري وعبد الصمد بن ابي الجيش وروى عنه ابن الصيرفي
وتوفي ليلة الثلاثا نصف شعبان سنة خمس عشرة وستماية ودفن من الغد بباب
حرب رحمه الله تعالى اخبرنا محمد بن اسمعيل الانصاري ابنا نا يحيى بن الصيرفي
الفقيه انا عبد الرحمن بن عمر الواعظ انا ابو الوقت انا ابو الحسن الداودي انا ابو محمد
الحموي انا محمد بن يوسف بن مطر ثنا البخاري ثنا المكي ثنا يزيد بن عبيد عن سلمة رضي
الله عنه قال كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها وكان له ولد نجيب
اسمه احمد ويسمى هبة الكريم ويكنى ابا نصر وكان سبط ابي العباس بن بكروس
الفقيه المتقدم ذكره ولد سنة ثمانين وخمسماية وحفظ القران وقراه بالروايات
الكثيرة على اصحاب سبط الخياط وتفقه في المذهب وتكلم في مسايل الخلاف و
وعظ الناس على المنبر واعتنى به والده واسمعه الكثير من ابن كليب وابن بوش
وذاكر بن كامل وابن العطوش وابن الجوزي وابي محمد الصابوني وطبقتهم وطلب هو
ايضا بنفسه وقرا على الشيوخ وكتب بخطه كثيرا وكان حسن الطريقة متدينا ذكره
ابن النجار وقال سمع معنا كثيرا واصطحبنا مدة وكان طيب الاخلاق لطيفا حسن العشرة

بكر

٦٠

كيسا استلبثه يد المنون في عنفوان شبابه وقد جاوز العشرين لانه توفي يوم
الخميس خامس المحرم سنة احدى وستماية قال وصلينا عليه من الغد بجامع القصر
وتقدم للصلاة عليه والده وحمل الى باب حرب فدفن هناك قال ورايته
في المنام وعليه ثياب فاخرة قميص فوطة جديد ونعيا رابيض مليح فسالته ما فعل
الله بك قال غفر لي وقليل العمل ينفع عند الله وسالته عن عذاب القبر احق
هو قال لا فقلت له مرة ثانية عذاب القبر حق وجدته كالمنكر عليه فقال انا ما رايته
فقلت له فمنكر ونكير قال اي والله حق نزلا علي وسالاني رحمه الله تعالى **احمد**
بن احمد بن احمد بن كرم بن غالب بن قنبل البندنيجي ثم البغدادي الازجي الحافظ
المحدث المعدل ابو العباس بن ابي بكر بن ابي السعادات المعروف بابن البندنيجي
ولد في ربيع الاول سنة احدى واربعين وخمسماية وتلقن القرآن من ابي حكيم
النهرواني وقراه بالروايات على ابي الحسن البطايحي وغيره وسمع الحديث الكثير
من ابي بكر بن الزاغوني وابي الوقت وهبة الله بن الشبلي وابي محمد بن المادح والشيخ
عبد القادر الجيلي والمبارك بن خضير وابي زرعة وابن البطي وخلق كثير وعني بهذا
الشان وكتب بخط الكثير وخرج وافاد ووسمه جماعة بالحافظ منهم المنذري قال الذهبي وتسميه
كان وافر السماع كثير الشيوخ حسن الاصول حدث بالكثير وسمع منه جماعة وقال غيره

كان مكثرا من الرواية والحفظ وكان احد شهود بغداد وشهد عند ابن الدامغاني
سنة ست وسبعين وخمسمائة ثم عزل عن الشهادة لما عزل قاضي القضاة
العباسي فان خطه وجد على الكتاب الذي عن القاضي بسببه بالعرض واعتذر
بان القاضي اخبره بمعارضته باصله فركن الى قوله والله اعلم بحقايق الامور
ثم في سنة سبع وستمائة لما ظهرت اجازة الخليفة الناصر من جماعة من الشيوخ و
كان ابن البندنيجي واخوه تميم المتقدم ذكرهما اللذان استجازا له وكانت عند
ولد تميم فروى بها الخليفة واجاز للاعيان اعيد ابن البندنيجي الى عدالته بتزكيته الاولى
وتقدم وتوفي رحمه الله ليلة الاربعاء وقيل ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة
خمس عشرة وستمائة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى اخبرنا ابو المعالي
محمد بن عبد الرزاق بقراءتي عليه ببغداد انا ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد
اللطيف البزار انا ابو العباس احمد بن احمد المعدل الحاجب كتابة انا ابو الحسن
سعد الله بن نصر الحبواني قراءة عليه اخبرنا ابو منصور محمد بن احمد المقري انا
ابو نصر احمد بن مسرور بن عبد الوهاب ثنا ابو الفرج المعافا بن زكريا املا ثنا
علي بن محمد المصري ثنا مقدام بن داود ثنا اسد بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا دراج
عن ابي القاسم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم
في اجسادهم قال الرب وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وتوفي سعد
في ثالث عشري رمضان من السنة ابو محمد عبد الكافي بن بدر بن حسان الانصاري
الشامي الاصل المصري الحنبلي وكان شيخا صالحا كثير الصيام والتعبد سمع من البوصيري
والارتاحي وعبد الغني الحافظ وربيعة بن نزار وغيرهم علق عنه المنذري شيئا وتوفي
وله نحو الستين ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى عبد الله بن الحسين بن
عبد الرحمن الحسين الاكبري العكبري ثم البغدادي الازجي المقرئ الفقيه المفسر الفرضي
اللغوي النحوي الضرير محب الدين ابو البقاء بن ابي عبد الله بن ابي البقاء ولد سنة
ثمان وثلاثين قال القطيعي سألته عن مولده فقال في خمس وسنة تسع وثلاثين وقرا
القرآن على ابي الحسن البطايحي وسمع الحديث من ابي الفتح بن البطي وابي زرعة المقدسي
وابي بكر بن النقور وابن هبيرة الوزير وقرا الفقه على القاضي ابي يعلى الصغير وابي
حكيم النهرواني حتى برع فيه واخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب وابي البركات بن نجاح
واللغة عن ابن القصاب وبرع في فنون عديدة من العلم وصنف التصانيف الكثيرة و
رحلت اليه الطلبة من النواحي وقرا المذهب والفرائض والنحو واللغة وانتفع به خلق كثير
قال ابو الفرج بن الحنبلي الملقب بناصح الدين كان يعني ابا البقاء اماما في علوم القرآن اماماً

في الفقه اماما في النحو اماما في الفروض اماما في الفرائض اماما في الحساب اماما في
معرفة المذهب اماما في المسائل النظريات وله في هذه الانواع من العلوم مصنفات
مشهورة قال وكان معيد الشيخ ابي الفرج بن الجوزي في المدرسة وكان متدينا
قرأت عليه كتاب الفصيح لثعلب من حفظي وقرأت عليه بعض التصريف لابن جني قال
الامام عبد الصمد بن ابي الجيش كان يفتي في تسعة علوم وكان اوحد زمانه في النحو و
اللغة والحساب والفرائض والجبر والمقابلة والفقه واعراب القران والقراءة الشاذة
وله في كل هذه العلوم تصانيف كبار وصغار ومتوسطات وذكر انه قرأ عليه كثيرا
وقال ابن الدبيثي كان متقنا في العلوم له مصنفات حسنة في اعراب القرآن وقراءته
المشهورة واعراب الحديث والنحو واللغة سمعت عليه ونعم الشيخ كان وقال ابن
النجار قرأت عليه كثيرا من مصنفاته وصحبته مدة طويلة وكان ثقة متدينا حسن الاخلاق
متواضعا كثير المحفوظ وكان محبا للاشتغال والاشغال ليلا ونهارا ما تمضي عليه
ساعة الا وواحد يقرأ عليه او يطالع له حتى ذكر لي انه بالليل تقرأ له زوجته في
كتب الادب وغيرها قال وبقي مدة من عمره فقيد النظير متوحدا في فنونه التي جمعها
من علوم الشريعة والادب والحساب في سائر البلاد وذكر لي انه اضر في صباه
بالجدري وذكر تصانيفه وقال غيره كان ابو البقاء اذا اراد ان يصنف كتابا

احضرت له عدة مصنفات في ذلك الفن وقريت عليه فاذا حصله في خاطره املاه وكان
بعض الفضلا يقول ابو البقا تلميذ تلامذته يعني هو تبع لهم فيما يلقونه عليه وقال سمعت الشيخ ابا البقا
يقول جاالي جماعة من الشافعية فقالوا انتقل الى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو و
اللغة بالنظامية فاقسمت وقلت لو اقمتموني وصببتم على الذهب حتى تواروني ما رجعت عن
مذهبي ذكر تصانيفه تفسير القران التبيان في اعراب القران في مجلدين اعراب الشواذ
متشابه القران عدد الاي اعراب الحديث كتاب التعليق في مسايل الخلاف في الفقه شرح
الهداية لابي الخطاب في الفقه كتاب المرام في نهاية الاحكام في المذهب كتاب مذاهب
الفقها الناهض في الفرايض وكتاب اخر في الفرايض للخانجا والتنسخ من الخطل في علم
الجدل الاعتراض على دليل التلازم ودليل التنافي جزء الاستيعاب في انواع علم الحساب
اللباب في البنا والاعراب شرح الايضاح شرح اللمع شرح التلقين في النحو التلخيص
في النحو الاشارة في النحو تعليق على مفصل الزمخشري شرح الحماسة غوامض الالفاظ
اللغوية للمقامات الحريرية شرح خطب ابن نباتة شرح بعض قصايد روبة شرح
لغة الفقه املا على ابن النجار الحافظ شرح ديوان المتنبي اجوبة مسايل وردت من حلب
مسايل مفردة المحصل والمعلم في ترتيب اصطلاح المنطق على حروف المعجم تلخيص ابيات
شعر لابي علي تهذيب الانسان بتقويم اللسان الاعراب عن علل الاعراب وغير ذلك من شعره يمدح الوزير ابن القصاب

بك اضحى جيد الزمان محلا   بعد ما كان من حلاه مخلا

لا يجاريك في نجاريك خلق   انت اعلاه قدرا و اعلا محلا

عشت تحيي ما ميت من الفضل   وتنفي جورا و نطرا و محلا

قال ابن الساعي ذكر لنا شيخنا ابو البقا انه لم يعلم يعمل قط سوى هذه كذا

قال و قد قال ابن القطيعي انشدني ابو البقا لنفسه

اشكو الى الله ما القى من الكمد   ومن فراق حبيب فت في عضدي

ويا اصطباري و ها دمعي نم على   برح الهوى وان قد خانني جلدي

قد كنت والشمل ملموم بهم فرقا   من الفراق و اشفاقي على الرصد

فكيف حالي و قد شط المزار بهم   عني و بدل قرب الدار بالبعد

طار الفؤاد شعاعا ساعة احتملوا   والف البين بين الحقن والسهد

اني الذ بعيش بعد بعدهم   والروح في بلد والجسم في بلد

يا ريح نفسي من شوق اكابره   ضعفت عنه فمن ذا آخذ بيدي

حكم الهوى جاير عدوانه هدر   فقتلاه ظلما بلا عقل ولا قود

تدرق قلبي غلوم ما يرق له   من الغرام الذي احنى على كبد

احنى الضلوع على قلب تملكه   من ليس يحنو على صب به كمد

قال وانشدني ابو البقا العكبري لنفسه

صار قلبي على العقيق غزالا ۞ ذو نفار وصاله ما ينال

فاتر الطرف تحسب الجفن منه ۞ ناعسا والنعاس منه مدال

اخذ عنه العربية خلق كثير واخذ عنه الفقه جماعة من الاصحاب كالموفق بن صديق ويحيى بن يحيى الحراني وسمع منه الحديث خلق كثير وروى عنه ابن الدبيثي وابن النجار والضيا وابن الصيرفي وبالاجازة جماعة منهم الكمال البزار البغدادي وتوفي ليلة الاحد ثامن ربيع الاخر سنة ست عشرة وستماية ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد رحمه الله تعالى

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الانصاري انا ابو زكريا يحيى بن ابي منصور الحراني حضورا انا ابو البقا عبد الله بن الحسين العكبري انا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي انا مالك بن احمد البانياسي انا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس الحافظ ثنا ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد ثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزع يدا من طاعة لقي الله عز وجل ليست له حجة ومن مات مفارقا للجماعة مات ميتة جاهلية ذكر شيء من فوائده وكلامه في الفقه ذكر ابو البقا في شرح الهداية وجها بدخول الاستحاضة في مدة النفاس وقد حكاه القاضي

قيده في شرح المذهب وحكى فيما اذا حك اسفل الخف بعود ونحوه من النجاسات
قبل يقوم مقام ذلك بالارض في طهارة او العفو عنه وجهين وقال فيه الكلاب والحمار الاهلي
والوحشي سواء في قطع الصلاة قال وقال الشريف رايت في بعض نسخ المجرد ويقطع الحمار
الاهلي وقال فيه لم اجد لاصحابنا في بعض التي يجوز للجنب قراءتها حدا وظاهر قولهم انه يجوز
ذلك وان كثر البعض وكان بمنزلة ايات متوسطة والامر محمول عندي على غير
ذلك وهو ان يحمل البعض على مقدار دون اية متوسطة اذا كان كلاما تاما غير
متعلق بما قبله وما بعده وحكى ابن الصيرفي عن ابي البقا انه كان يختار جواز اخذ
بني هاشم من الزكاة اذا منعوا حقهم من خمس الغنيمة وقال ابن الصيرفي في البضاخر جرت
جواز دفع الرشوة الى القاضي الظالم لدفع ظلمه على عامل الخراج وذاكرت بذلك
شيخي ابا البقا فلم يصوبه ثم رايت ابن عقيل في فنونه صرح بما خرجته قال وسمعت
شيخنا ابا البقا يقول فيمن راى رجلا نايما وقد دخل عليه وقت الصلاة لا يوقظه
لانه غير مخاطب قال ويغلب على ظني انه حكاه عن شيخه ابي حكيم قال وقرات بخط
بعض اصحاب ابي الخطاب انه سال ابا الخطاب عن هذه المسئلة فقال نعم يوقظه قال
وحكى عن شيخنا ابي محمد بن قدامة المقدسي مثل ذلك قال ورايت في فنون ابن
عقيل هذه المسئلة وقد جرت فيها مذاكرة بين ابن عقيل وبين رجل اخر يعني واختلفا

فی ذلک ومن کلامه فی حواشی المفصل افعل یستعمل علی وجهین احدهما یدل علی ان
فضل المذکور زائد علی فضل من اضیف الیه افضل فهذا یستعمل علی ثلاثة اوجه بمن
کقولک زید افضل من عمرو وهذا لا یثنی ولا یجمع ولا یونث لعلة لیس هذا موضعها و
بالاضافة کقولک زید افضل القوم وهذا لا یضاف الی مضاف الی ضمیره فلا تقول
افضل اخوته وبالالف واللام کقولک زید الافضل والوجه الثانی ان لا یکون افعل
للزیادة بل لاشتهار المذکور بالافضل وتخصیصه من دونهم کقولک زید افضل القوم
کما تقول فاضل وعلی هذا یجوز ان یضاف الی مضاف الی ضمیره کقولک زید
افضل قومه واحسن اخوته ای هو الفاضل من بینهم وهذا یثنی ویجمع ویونث ومنه
الفرق بین قوله من دخل داری فله درهم ومن دخل داخل داری له درهم باسقاط
الفا لان مع اثباتها یکون ضامنا له الدرهم علی دخوله ومع سقوطها یحتمل ان یکون
اخبر عنه بانه یملک درهما لا انه ضمن له شیئا وقال الفرق بین واو مع واو العطف
یتبین بقولک قم انت وزیدا اذا رفعت زیدا کنت آمرا لهما بالقیام لان حکم
العطف ان یشترک بین المعطوف علیه فی العامل واذا نصبت کنت آمرا للمخاطب
ان یتابع زیدا فی القیام ولست آمرا زیدا بالقیام حتی لو لم یقم لم یلزم المخاطب
القیام لان هذا هو حکم مع ومن کلامه ونقلته من خط ابن الصبیر فی توقیع فی الکلام

على ثلاثة اوجه احدها امتناع الشيء لامتناع غيره والثاني ان يكون بمعنى ان
الشرطية كقوله تعالى ولأمة مؤمنة خيرٌ من مشركة ولو اعجبتكم والثالث ان يكون
بمعنى ان الناصبة للفعل ولكنها لا تنصب وهو كثير في القرآن والشعر كقوله تعالى
ودوا لو تدهن فيدهنون يود المجرم لو يفتدي ولا يجوز ان يكون للامتناع اذ لا
جواب لها ولان وَدّ لا تتعلق عن العمل اذ ليست من باب العلم والظن ولان قد
جاءت بعدها صريحة في قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة وان لم ينصب
لان لو قد تعددت معانيها فلم تختص وجرت مجرى حتى في الافعال والقسم الاول
يرد في اللغة على خمسة اوجه احدها ان يدل على كلام لا نفي فيه كقولك لو قمت
قمتُ ويفيد ذلك امتناع قيامك لامتناع قيامه والثاني ان تدخل على نفيين
فيصير المعنى الى اثباتهما كقولك لو لم تزرني لم اكرمك اي اكرمتك لانك زرتني
فانقلب النفي ههنا اثباتا لان لو امتناع والامتناع نفي والنفي اذا دخل على النفي صار
ايجاباً والثالث ان يكون النفي فيما دخلت عليه دون جوابها كقولك لو لم تشتمني
لاكرمتك فالشتم واقع والاكرام منتف والامتناع ازال النفي وبقي الايجاب بحاله
والرابع عكس الثالث وهو قولك لو احسن اليك لم تسئ اليه والمعنى معلوم و
الخامس ان يقع للمبالغة فلا يفيد مفادها في الوجوه الاول كقول عمر رضي الله عنه

نعم

نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والمعنى انه لو لم يكن عنده خوف لما عصى فكيف
يعصى وعنده خوف ولو لم يرد المبالغة لكان معنى ذلك انه يعصى الله لانه يخافه وقال
ايضا لو في الموضع اللغوي تعلق فعل بفعل والفعل الاول علة للثاني الا ان يكون هناك
قرينة صارفة تصرفها عن هذا الاصل وهو ان يدل المعنى على ارادة المبالغة كقولك
لو اهين زيد لاحسن الى من اهانه والمعنى انه اذا اكرم كان اولى بالاحسان لانه اذا اهين
لم يحسن ومن كلامه بَلْهَ تستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان يكون بمعنى غير والثاني
ان يكون بمعنى دع فتكون مبنية على الفتح والثالث ان تكون بمعنى كيف فاذا دخلت
من عليها كانت معربة وجرت بمن وذكر ان ابا علي الفارسي حكاه عن ابي زيد القلب
فيقال بهل الا انها لا تستعمل مثل بله لانها فرع وقال ابو البقا سالني عن قوله صلى الله
عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء فقال يجوز في الرحماء النصب والرفع وذكر ان
بعضهم زعم ان الرفع غير جائز فاجبت بان الوجهين جائزان اما النصب فله وجهان
احدهما ان تكون ما كافة مانع عن العمل فلا يكون في الرحماء على هذا الا النصب لان ان
اذا كفت عن العمل وقعت بعدها الجملة ابتدائية ولم يبق لها عمل فيتعين حينئذ نصب
الرحماء بيرحم اذا لم يبق لها تعلق بان ومثله انما حرم عليكم الميتة والدم على قراءة من
نصب وفايدة دخول ما على هذا الوجه اثبات المذكور ونفي ما عداه فتثبت الرحمة للرحماء

دون غيرهم والوجه الثاني ان تكون ما زائدة وان بمعنى مع وزيادة ان كثير
ووقوع ان بمعنى نعم كثير فمنه قوله تعالى ان هذان لساحران يريدان في احد القولين
ومنه قول ابن الزبير حين قال له رجل لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها
وهو كثير في الشعر فان قيل انما يجي ذلك بعد كلام يكون جوابا له ولم يسبق ما يجاب
عليه بنعم قيل ان لم يسبق لفظا فهو سابق تقديرا فكان قايلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ايرحم الله من عباده من يرحم الخلق وان كان مقصرا فيما بينه وبين الله
تعالى فقال نعم وهذا انما يجوز ان يسال عنه واما الرفع فجايز جوازا حسنا وفيه عدة
اوجه احدها ان تكون ما بمعنى الذي والعائد اليها محذوف والرحما خبر ان والتقدير
ان الفريق الذي يرحم الله من عباده الرحما فان قيل يلزم من ذلك ان تكون ما
هنا لمن يعقل ففيه جوابان احدهما ان ما قد استعملت بمعنى من كقوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم من النسا او ما ملكت ايمانكم وهو كثير في القران ومنه والسما وما بناها والارض
وما طحاها في اصح القولين وحكى ابو زيد عن العرب سبحان ما سبحت له وسبحان ما سخركن
لنا والثاني ان مع ما تقع بمعنى الذي بلا خلاف والذي يستعمل فيمن يعقل وفيمن
لا يعقل وانما يعرف ذلك بما يتصل بها وكذلك فيما لا سيما اذا اتصلت
بها ما يصير وصفا وانما تفترق ما والذي في ان الذي يوصف بلفظها وما لا يوصف

بلفظها فان قيل كيف يصح هذا والرحما جمع وما بمعنى الذى مفردة والمفرد لا يخبر عنه
بالجمع قيل ما يجوز ان يخبر عنها بلفظ المفرد وتارة بلفظ الجمع اخرى مثل من وكل قال تعالى
ومنهم من يستمع اليك وقال فى آية اخرى ومنهم من يستمعون اليك وكذلك قوله
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه وقال فى آية وكل اتوه داخرين
وكلهم آتيه يوم القيامة فردا فالافراد محمول على لفظ من وما وكل والجمع محمول على
معانيها واما الذى فقد استعملت مفردة للجنس ورجع الضمير تارة الى لفظها مفردا
وتارة الى معناها مجموعا قال تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم فجاء الضمير مفردا ومجموعا وقال تعالى والذى جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون فاعاد الضمير بلفظ الجمع فكذلك فى قوله انما يرحم الله
من عباده الرحماء ولك على هذا الوجه ان تجعل ان العاملة وان تجعلها بمعنى نعم على
ما سبق الوجه الثانى من وجوه ما التى يجوز معها رفع الرحماء ان تكون ما نكرة موصوفة
فى موضع فريق او قبيل ويرحم صفة لها والرحماء الخبر والعائد من الصفة الى الموصوف
محذوف تقديره ان فريقا يرحمه الله الرحماء فان قيل كيف يصح الابتداء بالنكرة و
الاخبار بالمعرفة عنها قيل النكرة هنا قد خصصت بالوصف والرحماء لا يقصد بهم قصد بهم
قصد قوم باعيانهم فكان فيه لذلك نوع ابهام فلما قربت النكرة هنا بالصفة من المعرفة

وقربت المعرفة من النكرة بما فيها من ابهام صح الاخبار ربها عنها على ان كثيرا من النكرات
تجري مجرى المعارف في باب الاخبار اذا حصلت من ذلك فايدة والفايدة هنا
حاصلة الثالث ان تكون ما مصدرية وفي تصحيح الاخبار عنها ثلاثة اوجه احدها ان يكون
المصدر ربنا بمعنى المفعول تقديره ان مرحوم الله من عباده الرحماء ومنه خلق الله اي
مخلوقه قال ابو علي لك ان تجعل ما من قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون مصدرية اي كتمانكم
وكتمانكم بمعنى مكتومكم لان الكتمان لا يظهر وانما يظهر المكتوم الوجه الثاني ان المضاف
الى المصدر او الى الخبر محذوف تقديره ان ذوي رحمة الله من عباده الرحماء اي المستحقون
لها او ان رحمة الله حق الرحماء ومثل هذين الوجهين في قوله تعالى ولكن البر من آمن
بالله تقديره ولكن ذا البر من آمن او ولكن البر بر من آمن الوجه الثالث ان لا نقدر حذف
مضاف غير ذلك تجعل الرحماء هم الرحمة على المبالغة كما قالوا رجل عدل ورجل زور و
رجل علم وقوم صوم اذا كثر منهم ذلك ومنه قول الخنساء

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت   فانما هي اقبال وادبار

فثبت بما ذكرناه قول من زعم امتناع الرفع في الرحماء والله تعالى اعلم بالصواب
يحيى بن يحيى الازجي الفقيه صاحب كتاب نهاية المطلب لامام الحرمين الجويني
الشافعي واكثر استمداده من كلام ابن عقيل في الفصول ومن المجرد وفيه تهافت

بكذ

كثير حتى في كتاب الطهارة وباب المياه حتى انه ذكر في فروع الاجر المجبول بالنجاسة

كلاما ساقطا ~~من مجرد المطالعة ولا يرجع الى تحقيق وقد ذكر في كتابه~~ يدل على انه

لم يتصور هذه الفروع ولم يفهمها بالكلية واظن هذا الرجل كان استمداده من مجرد

المطالعة ولا يرجع الى تحقيق وقد ذكر في كتابه انه قرا على ابن كليب الحراني ولم اعلم له

ترجمة ولا وجدته مذكورا في تاريخ ويغلب على ظني انه توفي بعد الستمائة بقليل ورايت

في كلام ابن ابو الوليد المحدث ان هذا الازجي كان من كبار اصحاب احمد وزهادهم ولم يزد

على ذلك محمد بن عبد الله بن الحسين السامري الفقيه الفرضي ابو

عبد الله ويلقب نصير الدين ويعرف بابن سنينة بسين مهملة مضمومه ونونين

مفتوحتين بينهما ياء ساكنة هكذا ذكره ابن نقطه وقال وجدته بخط شيخنا ابن الاخضر

وقال القطيعي محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن القاسم المعروف بابن سنينة و

هو تصحيف ونسبه ابن النجار فقال محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن احمد بن القاسم

بن ادريس المعروف بابن سنينة ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بسامرا

وسمع من ابن البطي وابي حكيم النهرواني وعبد اللطيف بن ابي سعيد ببغداد وتفقه

على ابي حكيم ولازمه مدة وبرع في الفقه والفرايض وصنف تصانيف مشهورة منها

كتاب المستوعب في الفقه وكتاب الفروق وكتاب البستان في الفرايض وولي القضا

بسامرا واعمالها مدة ثم ولي القضا والحسبة ببغداد ثم عزل عن القضا وبقي
على الحسبة ثم عزل عنها وولي اشراف ديوان الزمام وعزل ايضا وقعد في ايام
ولاية معظم الدين ولما عزل منه الزم بيته مدة ثم اذن له في العود الى بلده فعاد اليها
ثم رجع الى بغداد في اخر عمره وبها توفي قال ابن النجار كان شيخا جليلا فاضلا نبيلا
حسن المعرفة بالمذهب والخلاف له مصنفات فيها حسنة وما اظنه روى شيا من
الحديث وذكر ابن الساعي المورخ انه كتب عنه واجاز للشيخ عبد الرحيم بن الزجاج
توفي ليلة الثلثا سابع عشر رجب سنة ست عشرة وستماية ببغداد وصلي عليه
من الغد بالنظامية وام الناس في الصلاة عبد العزيز بن دلف ودفن بمقبرة باب
حرب وفي كتابه المستوعب والفروق فوايد جليلة ومسايل غريبة ورايت لابي
عبد الصمد بن الوليد المحدث رسالة اليه يعاتبه فيها على قوله ان احاديث الصفات
لا تقبل لكونها اخبار احاد وبسط القول في ذلك على طريقة اهل الحديث وملاها بالاحاديث
والاثار المسندة عثمان بن مقبل بن القاسم الياسري ثم البغدادي الفقيه
الواعظ ابو عمرو ويلقب جمال الدين من اهل الياسرية قرية من قرى بغداد على نهر
عيسى قدم بغداد وسمع بها من ابن الخشاب وشهدة وطبقتهما ومن دونهما وقرا
بنفسه وتفقه على ابي الفتح بن المني وتكلم في المسايل ووعظ قال الناصح بن الحنبلي سمع وكـ

لكن

شيختنا ابن المنى سنين وسمع الحديث الكثير وسمعت بقراءته ووعظ ولازم الوعظ الى
غاية تميز بها عن نظرائه في صلاح ودين وسمت وذكره عبد الصمد بن ابي الجيش في شيوخه
وقال له تصانيف وقد حدث وسمع منه جماعة واظن ابن الصيرفي ممن سمع منه
وتفقه عليه فانه يقول عنه شيخنا وقرا عليه عبد الرزاق الرسعني قال ابن الحنبلي حدثني
الحافظ تقي الدين بن الازهر الصريفيني قال مات يعني السامري يوم الخميس ضحى نهار
الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة قال الحافظ وحضرت
جنازته وصلى عليه بجامع العصر في خلق كثير وجم غفير بحيث لم اشاهد اعداد جنازة اكثر
خلق منها وامتلا الجامع بحيث لا يكاد الانسان يجد الا موضع قدميه وذكر غيره انه
دفن بباب حرب رحمه الله تعالى **محمد بن ابي المكارم** الفضل بن بختيار بن
ابي نصر اليعقوبي الخطيب الواعظ ابو عبد الله ويلقب بهاء الدين ويعرف بالحجة ذكر
ان مولده في ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وخمسمائة بيعقوبا وسمع ببغداد
من ابي الفتح بن شاتيل وعبد المغيث الحربي وابن الجوزي وطبقتهم وذكر انه سمع
من ابي الوقت والشيخ عبد القادر وغيرهما وولي الخطابة ببلدة يعقوبا ووعظ
وسكن دقوقا وحدث بها وباربل وغيرهما وحدث باحاديث فيها فعرف الخطا وهم
فيها فترك روايتها ذكره المنذري قال وقد تتبع عليه غير ذلك قال وصنف كتاب

غريب الحديث وحدث باربل وصنف شرح العبادات الخمس لابي الخطاب وقرا
على ابي الفتح بن المنى سنة احدى وثمانين وكتب له عليه قراءة على مصنفه الشيخ الاجل
العالم الفقيه بهاء الدين حجة الاسلام قراءة عالم بما فيه من غريب الفوايد وعجائب
الفوايد وكتب له عليه ايضا الفخر اسمعيل واثنى عليه في تصنيفه كثيرا توفي في جمادى
الاولى وقيل في الاخرة سنة سبع عشرة وستماية بدنوشا ودفن بها رحمه الله تعالى

عبد الغني بن قاسم بن عبد الرزاق بن عباس الهادي المقدسي الاصل المصري
الفقيه الزاهد ابو القاسم من اهل مصر سمع بها من البوصيري وابي عبد الله الارتاحي
وابي الحسن بن نجا الواعظ وزوجته فاطمة بنت سعد الخير وعبد المجيب بن زهير
الحربي وربيعة اليمني وجماعة وتفقه في المذهب وانقطع الى الحافظ عبد الغني عند
قدومه مصر ولازمه وكتب عنه كثيرا من مصنفاته وغيرها ذكر ذلك المنذري و
قال سمع معنا من جماعة من شيوخنا وصحب جماعة من الشيوخ وكان صالحا مقبلا
على مصالح نفسه منقطعا وانما نعابا باليسير ليظهر التجمل مع ما هو عليه من الفقر وحدث و
توفي ليلة ثاني عشر صفر سنة ثمان عشرة ودفن من الغد بسفح المقطم على شفير الخندق
رحمه الله تعالى **محمد بن خلف** بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن
الفتح بن زريق المقدسي ثم الدمشقي الفقيه المناظر شهاب الدين ابو عبد الله ولد

لذه

سنة خمسين وخمسماية بجماعيل ثم قدم دمشق وسمع بها من ابي المكارم بن هلال و
قدم مصر فسمع بالاسكندرية من السلفي ورحل الى بغداد فسمع بها من ابي محمد بن الخشاب
وابي الحسين اليوسفي وشهدة وطبقتهم وتفقه بها في المذهب والخلاف على ابن المنى
حتى برع وكان بحاثا مناظرا مفحما للخصوم ذا حفظ من صلاح وورع وسلامة صدر
امارا بالمعروف نهايا عن المنكر وكتب بخطه كثيرا من الحديث وغيره من العلوم قال
المنذري لقيته بدمشق وسمعت منه وكان كثير المحفوظات متحريا في العبادات حسن الاخلاق
وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزي كان زاهدا عابدا ورعا فاضلا في فنون العلم وحفظ مقامات
الحريري في خمسين ليلة فتشوش خاطره وكان مما يغسل باطن عينيه فدخل نظره
وكان سليم الصدر من الابدال ما خالف احدا قط رايته يوما وقد خرج من جامع الجبل ؛
فقال له انسان ما تروح الى بعلبك بالقبقاب قال ابو شامة كنت اراه يوم
الجمعة قبل الزوال يجلس على درج المنبر السفلي بجامع الجبل وبيده كتاب من كتب
الحديث واخبار الصالحين يقراه على الناس الى ان يوذن المؤذن للجمعة وتوفي
يوم الاحد سلخ صفر سنة ثمان عشرة وستماية ودفن بسفح قاسيون رحمه الله
تعالى وذكر المنذري انه توفي في تاسع عشري صفر ودفن من الغد وذكر بعده
من توفي في سلخ الشهر وروى عنه ابن النجاري ووالده ابو العباس احمد

وتادب بالنحو وتفقه على ابن× وبرع ثم صار رشيداً فيها وولي قضاء دمشق نيابة ثم عزل

نيابة علي بن ثابت بن طالب بن الطالبان البغدادي الازجي الفقيه الواعظ

ابو الحسن ويلقب موفق الدين سمع ببغداد من صالح بن الرخلة وشهدة وسمع

بالموصل من خطيبها ابي الفضل وتفقه ببغداد على ابي الفتح بن المني واشتغل بالموصل

بالخلاف على ابن يونس الشافعي واقام بحران مدة عند الخطيب ابن تيمية ثم جرى

بينه وبينه نكد فقدم دمشق ثم رجع واقام براس العين من ارض الجزيرة ووعظ

هناك وحدث وانتفع به قال ابن نقطة وسمعت منه وسماعه صحيح قال وذكر لي

ابن سخامة الحراني انه توفي في شعبان سنة ثمان عشرة وستمائة براس العين رحمه

الله تعالى قال وثابت يعني اباه اوله ثاء وكذا قال المنذري وزاد والطالبان بفتح

الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة وباء موحدة وبعد الالف الثانية نون مكسورة وله

كلام في بيع الفلوس النافقة باحد النقدين انه يجوز النساء فيها قال كما يجوز بيع غيرها من

الرصاص والحديد والصفر والنحاس قال ومنع احمد من السلف في الفلوس لا يصح حمله

على ما ذكره الاصحاب انها اثمان لانه يحتمل وجوها اخر منها انه لم يجز السلم في الفلوس

عددا والاختلاف فيها في الخفة والثقل فاما وزنا فقياس المذهب صحته قال ولو اراد المنع

من اجل انها اثمان لجوزه اذا جعل راس مال السلم فيها غير الاثمان ويحتمل انه منع السلم

فيها

فيها بناء على الرواية التي نقلت عنه انه منع من النسا في اموال الربا وسوا اتفق الجنس او اختلف
ثم نقل عنه جواز النسا مع اختلاف الجنس وهو الصحيح من المذهب ويحتمل انه منع من السلم
فيها اذا كانت نافقة خوفا من تحريم السلطان لها قبل المحل فيصير كما لو اسلم في شئ ؛
يحتمل ان يوجد وان لا يوجد انه لا يصح قال ولا يصح جعلها اثمانا لان الثمنية تختص بالذهب
والفضة وقد ذكر هذا ابو الخطاب في هدايته وذكر ابن عقيل في الفصول ان التفاضل يحرم
في بيع احد النقدين في الحديد والرصاص بمثله لعله كونه موزون جنس فيتعدى الى ؛
كل موزون ولو كان كما ذكر لما جاز اسلام النقدين في الحديد والرصاص والنحاس
وقد زعم انه جاز ذلك استحسانا وهذا لا يستقيم لانه يزعم ان الوزن ثبت كونه
علة باجماع صاحب الشرح اليه وهي مقدمة على الاستحسان باجماع الفقها ثم احتج ؛
على انها ليست ثمنا بانها تختلف في نفاقها وكسادها باختلاف البلدان والازمان بخلاف
النقدين وبانها لا تثبت في الذمة مطلقا وبانها في الغصب والاتلاف تقوم بالنقدين
لا بالفلوس ثم ارسل ابن الطالباني هذا الكلام الى الشيخ موفق الدين فكتب عليه هذه
المسألة فرعية اجتهادية لا حرج على المجتهد فيها اذا كان من اهل ذلك وليست
ينبغي ان ينكر على مجتهد اجتهاده وانما يباحث الفقها ليعرف الصواب والذي
ذكره الامام موفق الدين يعني ابن الطالباني من كون الفلوس ليست ثمنا اصليا صحيح ؛

لما بينه ولانها لاتكون راس مال في الشركة والمضاربة واما منع الامام احمد رضي
الله عنه من السلم فيها فان الذي ذكره الموفق فيها يحتمل لولا ان الامام قد علل ذلك
بانه يشبه الصرف وهذا يحتمل ان يكون منه على سبيل الورع لتشبيه الفلوس
بالاثمان في المعاملة بها وجريانها مجرى الدراهم والدنانير واما انا فانني متوقف
عن الفتوى في هذه المسئلة ولست منكرا على من وافق فيها ولا على من خالف
من عمل بفتيا اما كون الفلوس اثمانا عند نفاقها فهو قول كثير من الاصحاب وقد صرح به
ابو الخطاب في خلافه الصغير وغيره ومنهم من جعلها اثمانا بكل حال كصاحب المنهج و
خالف في ذلك ابن عقيل في باب الشركة من فصوله ونص انها عروض بكل حال كما
رجحه ابن الطالباني واما ما نقله ابن الطالباني عن ابي الخطاب في هدايته انه ذكر ان
الاثمان هي الذهب والفضة خاصة فهذا ذكره تفريعا على الرواية الثانية وانما انه
في علة ربا الفضل واما على المذهب المشهور فانه صرح بان النقدين من جملة
الموزونات والعلة فيها الوزن كما صرح بذلك غيره من الاصحاب بل كلام ابي الخطاب
في خلافه الصغير يقتضي ان العلة في النقدين الوزن بغير خلاف وان الخلاف انما هو
في علة الاصناف الاربعة البواقي وهكذا القاضي في خلافه الكبير وابنه ابو الحسين وقد قال
احمد في رواية ابن القاسم وسندي النحو انتهى رطل حديد برطل حديد لا يجوز قياسا

21

على الذهب والفضة فنص على ان علتهما الوزن وبالجملة فالمذهب المشهور ان علة
ربا الفضل فى النقدين الوزن وعلة الربا فى الاربعة البواقى الكيل كما قاله ابن عقيل ولم
ينفرد ابن عقيل بهذا كما ذكر بل كل الاصحاب يوافقونه على هذا النقل وان كان من
متاخريهم من رجح ان علة الذهب والفضة كونهما نقودا او كونهما جوهرى الاثمان
ولهذا قالوا فى ربا النسا انه يحرم فى كل مكيل بيع بمكيل او موزون بيع بموزون
وان اختلف الجنسان واستثنوا من ذلك بيع العرض الموزون بالنقدين و
قد نقل ابن منصور فى مسايله عن الثورى واحمد واسحق جواز السلف بالفلوس
فانه قال قلت لاحمد قال يعنى سفيان السلف فى الفلوس لا يرون به باسا يقولون
يجوز بروسها قال يعنى احمد ان تجنبه رجل ما كان به باس وان اشترى عليه جل
ارجو ان لا يكون به باس قال سعيد بن المسيب لا ربا الا فى ذهب او فضة او ما يكال
او يوزن مما يوكل او يشرب قال اسحق يعنى ابن راهويه لا باس بالفلس بالفلس
يدا بيد ولا باس بالسلم فى الفلوس اذا كان يمكنه ذهبا او فضة وراه قوم كالصرف

ولیس بين عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومى بن
سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد بن وهبان السلمى الحديثى ثم البغدادى
ابو نصر بن ابى حفص جعفر الفقيه المحدث ولد فى عاشر ربيع الاول سنة سبعين وخمسماية

ببغداد وقرا القرآن وسمع الحديث من ابي الفتح بن شاتيل وابي السعادات القزاز
وخلق وطلب بنفسه وامعن وبالغ وارتحل في الطلب الى الشام والجزيرة وديار مصر
والعراق وخراسان وما وراء النهر وخوارزم وسمع بواسط من ابن المنداني
وباربل من ابن طبرزد وبنيسابور من المويد وبهراة من ابي روح وبما وراء النهر
من طائفة وباصبهان من اصحاب زاهر وغيره وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني
وجماعة وبمصر من جماعة ولقي بالاسكندرية ابن المفضل وكتب بخطه الكثير وتفقه في المذهب
وتكلم في مسائل الخلاف وحصل من الادب طرفا صالحا وحدث ببغداد ودمشق وغيرهما
قال ابن النجار كان مليح الخط صحيح النقل والضبط فاضلا حافظا متقنا ثقة صدوقا له النظم
والنثر المجيد وكان من اكمل الناس ظرفا ولطفا وحسن خلق وطيب عشرة وتواضع مع
كمال مروة وتسارع الى قضا حوائج الاخوان قال وعلقت عنه ببغداد ومرو شيئا
كثيرا من شعره وشعر غيره فمنه

سلوا افرادي هل صفا شربه   منذ نأيتم عنه او راقا
وهل يسليه اذا غبتم   عن روح التسليم او راقا   ومنه
وافت صحيفة افضال مضمنة   من الشوق اصنافا واوصافا
تطولا من خليل لا ارى بدلا   منه على حالتيه صدا او صافا

وقال المنذري علقت عنه بمصر فوايد وسمعت شيئا من شعره وكان حاد الخاطر جيد
القريحة فقيها متدينا شاعرا قتل شهيدا سنة ثمان عشرة وستمائة فتنة
التتار الكفار بخراسان رحمه الله تعالى قرئ على ابي الفتح الميدومي بمصر وانا
اسمع اخبركم ابو الفرج الحراني سماعا قال انشدنا رفيقنا ابو نصر عبد الرحيم
بن شيخنا ابي جعفر النفيس بن هبة الله بن وهبان المحديثي لنفسه

تبلى يد بعد ما خطت انا ملها　　كانها لم يكن طوعا لها القلم
يا نفس ويحك توحي حسرة واسى　　على زمانك اذ وجدانه عدم
واستذكري فارط الزلات وانتحبي　　سرح البثينة خالا وغاب تغتنم
وقدمي صالحا تزكو عواقبه　　يوم الحساب اذا ما ابلس الامم

والمحديثي نسبة الى الحديثة مدينة على شاطئ الفرات **نصر بن محمد** بن علي بن ابي
الفرج ويلقب برهان الدين نزيل مكة وامام حطيم الحنابلة بها ولد في شهر رمضان
سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقرأ القرآن بالروايات على ابي بكر بن الزاغوني
وابي الكرم الشهرزوري ومسعود بن الحصين وابي المعالي بن السمين وسعد الله
بن الدجاجي وجماعة غيرهم وسمع الحديث الكثير من ابي الوقت والنقيب ابي طالب
محمد بن محمد بن ابي زيد الحسيني وهبة الله بن الشبلي وابي المظفر بن الشريكي وابن

الماوح والشيخ عبد القادر والمبارك بن حضير واحمد بن المقرب وابن البطي
وابي زرعة ويحيى بن ثابت بن بندار وابي بكر بن النقور وابن الخشاب وعبد الحق
اليوسفي وشهدة وخلق كثير من البغداديين والغربا وعني بهذا الشان وقرا بنفسه
وكتب بخطه الكثير ولم يزل يقرا ويسمع ويفيد الى ان علت سنه واشتغل
بالادب وحصل منه طرفا صالحا ثم خرج من بغداد الى مكة سنة ثمان وتسعين و
خمسماية فاستوطنها وام بها الحنابلة وكان شيخا صالحا متعبدا قال ابن الدبيثي كان
ذا معرفة بهذا الشان يعني الحديث ونعم الشيخ كان عبادة وفقه قال ابن نقطة حافظ
ثقة وقال ابن النجار كان حافظا حجة نبيلا جم الفضايل كثير المحفوظ من اعلام الدين و
ايمة المسلمين كثير العبادة والتهجد والصيام وقال ابن مسدي كان احد الايمة الاثبات
يشار اليه بالحفظ وقال ابو المظفر السبط سمعت منه بمكة في المسجد وكان
اماما في علوم القرات ومحدثا حافظا وعابدا قال لي الملك المحسن احمد بن الملك
الناصر صلاح الدين ما رايت اعبد من البرهان بن الحصري كان يختم في رمضان
ثلاث ختم في نهاره وثلاث ختم في ليله وقال لي شيخنا طلحة العلثي ببغداد وسنة اربع
او خمس وسبعين ما في بغداد مثل البرهان بن الحصري في علم القرات ما يقدر يقرا
عليه سورة كاملة من شدة تحريره حدث ابو الفتوح بن الحصري بالكثير ببغداد ومكة و

وسمع منه خلق كثير من الائمة والحفاظ وغيرهم وروى عنه الدبيثي وابن نقطة وابن
النجار والضياء والبرزالي وابن خليل والسيف الباخرزي والتاج بن القسطلاني و
سفر اد القيسي وهو خاتمة اصحابه سمع منه كثيرا بمكة من ذلك سنن ابي داود و
بسماعه من ابي طالب بن ابي زيد العلوي نقيب البصرة بسماعه من ابي علي التستري
والذي ذكره عمر القرشي وغيره انه لم يوجد للعلوي سماع من السنن الا الجزء الاول وذكر
غيره ان العلوي طولب باصل سماعه ببغداد فانحدر الى البصرة واجتهد فلم يجد سماعه الا
في الجزء الاول ذكره ابن نقطة قال وذكر شيخنا ابو الفتوح بن الحصري ان سماعه ظهر
قال ولا اعلم احدا قال ذلك غير الحافظ ابو الفتوح ثقة لا مغمز فيه والعلوي غير متهم وقد
ادعى سماع الكتاب ولكن لم يظهر له في ذلك الوقت الا سماع الجزء الاول
فاحتاطوا وقرؤا عليه الثاني بالاجازة ان لم يكن سماعا فلا يبعد ظهور سماعه
للباقي بعد ذلك كما جرى في سنن ابن ماجة ويصير السماع متصلا لا اجازة فيه
على الصحيح بل الجمهور على جواز القراءة للكتاب كله بالسماع بمجرد قول الشيخ الثقة
وقد تقدم ذكر هذه المسئلة وفتاوى العلماء فيها والله اعلم قال الحافظ الضياء :
توفي شيخنا الحافظ الامام امام الحرم ابو الفتوح بالمهجم في المحرم سنة تسع عشرة
وستمائة وذكر ابن السدي انه قصد اليمن فادركه اجله بالمهجم في ربيع الاخر من سنة

وكذا ذكر ابن نقطة انه بلغه وقال ابن الحنبلي مات بالمهجم من ارض اليمن في ربيع الاخرة
وقيل في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وهذا القول الثاني نقله غير واحد ايضا وكان خروجه
الى اليمن باهله لقحط وقع بمكة وكان ذا عائلة فنزح (حل) بهم الى اليمن في البحر سنة ثمان عشرة
وقيل انه سكن المهجم الى حين وفاته رضي الله تعالى عنه عبد الكريم بن نجم بن
عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي الدمشقي بن الحنبلي الفقيه ابو الفضائل بن ابي العلا
بن شرف الاسلام ويلقب شهاب الدين اخو ناصح الدين عبد الرحمن الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى وهو اصغر من الناصح بتسع سنين سمع ببغداد من نصر الله القزاز
واجاز له الحافظ ابو موسى المديني وابو العباس الترك وعبد الحق بن عبد الخالق وتفقه
وبرع وافتى وناظر ودرس بمدرسة جده بدمشق قال ابو شامة هو اخو البهاء و
الناصح وهو اصغرهم وكان ابرعهم في الفقه والمناظرة والمحاكمات بصيرا بما يجري عند
القضاة في الدعاوى والبينات وقال ابن الساعي في تاريخه كان فقيها فاضلا صبرا
عالما عارفا بالمذهب والخلاف وقال غيره كان ذا قوة وشهامة وانتزع
مسجد الوزير من يد العلم السخاوي وبقي للحنابلة الى الآن قال المنذري حدث
ولقيته بدمشق في الدفعة الاولى ولم يتفق لي السماع منه ولنا منه اجازة توفي
في سابع ربيع الاول سنة تسع عشرة وستمائة ودفن من الغد بسفح قاسيون

42

رحمه الله تعالى عبد الحميد بن مري بن ماضي بن نامي المقدسي الفقيه ابو احمد
نزيل بغداد وسمع الكثير من ابن كليب وطبقته وحدث عنه بنسخة ابن عرفة سمعها منه
الحافظ الضياء وتفقه في المذهب وكان حسن الاخلاق صالحا خيرا مستورا توفي ليلة الثلاثاء
ثالث جمادى الاولى سنة عشرين وستمائة ودفن من الغد بباب حرب قال ابن النجار ظنه
جاوز الخمسين بيسير رحمه الله تعالى عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام
بن نصر بن عبد الله المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد الامام شيخ الاسلام واحد
الاعلام موفق الدين ابو محمد اخو الشيخ ابي عمر الذي تقدم ذكره ولد في شعبان سنة
احدى واربعين وخمسمائة بجماعيل وعمل الديني في ذكر مولده وقدم دمشق مع اهله وله
عشر سنين فقرا القران وحفظ مختصر الخرقي واشتغل وسمع من والده و
ابي المكارم بن هلال وابي المعالي بن صابر وغيرهم ورحل الى بغداد هو وابن
خالته عبد الغني سنة احدى وستين وسمعا الكثير من هبة الله الدقاق و
ابن البطي وسعد الله الدجاجي والشيخ عبد القادر وابن تاج القراء وابن شافع
وابي زرعة ويحيى بن ثابت والمبارك بن خضير وابي بكر بن النقور وشهدة
وخلق كثير وسمع بمكة من المبارك بن الطباخ وبالموصل من خطيبها ابي الفضل
واقام عند الشيخ عبد القادر بمدرسته مدة يسيرة فقرا عليه من الخرقي ثم توفي

الشيخ فلازم ابا الفتح بن المنى وقرا عليه المذهب والخلاف والاصول حتى برع واقام

ببغداد نحوا من اربعين سنة هكذا ذكر الضيا عن امه وهو اخت الشيخ ثم رجع الى دمشق ثم

عاد الى بغداد سنة سبع وستين كذا قال سبط ابن الجوزى وذكر الناصح بن الحنبلى

انه حج سنة اربع وسبعين ورجع مع وفد العراق الى بغداد واقام بها سنة فسمع

درس ابن المنى قال وكنت انا قد دخلت بغداد سنة اثنين وسبعين واشتغلنا جميعا

على الشيخ ابى الفتح ثم رجع الى دمشق واشتغل بتصنيف كتاب المغنى فى شرح الخرقى فبلغ

الامل فى انهائه وهو كتاب بليغ فى المذهب عشر مجلدات تعب عليه واجاد فيه وجمل به

المذهب وقراه عليه جماعة وانتفع بعلمه طائفة كثيرة قال وثنا على سمع ابيه مع

اخيه فى الخير والعبادة وغلب عليه الاشتغال بالفقه والعلم وقال سبط ابن الجوزى

كان اماما فى فنون ولم يكن فى زمانه بعد اخيه ابى عمر والعماد ازهد ولا اورع منه

وكان كثير الحيا عزوفا عن الدنيا واهلها هينا لينا متواضعا محبا للمساكين حسن

الاخلاق جوادا سخيا من راه كانما راى بعض الصحابة وكان النور يخرج من

وجهه كثير العبادة يقرا كل يوم وليلة سبعا من القران ولا يصلى ركعتى السنة

فى الغالب الا فى بيته اتباعا للسنة وكان يحضر مجالسى دايما فى جامع دمشق و

قاسيون وقال ايضا شاهدت من الشيخ ابى عمر واخيه الموفق ونسيبه العماد ما نروية

عن الصحابة والاولياء الافراد فاتت في حالهم اهلي واوطاني ثم عدت اليهم على نية الاقامة
عسى ان اكون معهم في دار الاقامة وقال ابن النجار كان الشيخ موفق الدين امام الحنابلة
بالجامع وكان ثقة حجة نبيلا غزير الفضل كامل العقل شديد التثبت دايم السكوت حسن
السمت نزها ورعا عابدا على قانون السلف على وجهه النور وعليه الوقار والهيبة ينتفع
الرجل برؤيته قبل ان يسمع كلامه صنف التصانيف المليحة في المذهب والخلاف و
قصده التلامذة والاصحاب وسار اسمه في البلاد واشتهر ذكره وكان حسن المعرفة
بالحديث وله يد في علم العربية وقال عمر بن الحاجب الحافظ في معجمه هو امام الايمة ومفتي
الامة خصه الله بالفضل الوافر والخاطر الماطر والعلم الكامل طنت بذكره الامصار وضنت
بمثله الاعصار قد اخذ بمجامع الحقايق النقلية والعقلية فاما الحديث فهو سابق فرسانه
واما الفقه فهو فارس ميدانه اعرف الناس بالفتيا وله المولفات الغزيرة و
ما اظن الزمان يسمح بمثله متواضع عند الخاصة والعامة حسن الاعتقاد ذو اناة وحلم
ووقار وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والمحدثين واهل الخير وصار في اخر عمره يقصده
كل احد وكان كثير العبادة دايم التهجد لم نر مثله ولم ير مثل نفسه وقال ابو شامة كان
شيخ الحنابلة موفق الدين اماما من ايمة المسلمين وعلما من اعلام الدين في العلم والعمل
صنف كتبا حسانا في الفقه وغيره عارفا بمعاني الاخبار والاثار سمعت عليه اشياً

وكان بعد موت اخيه ابي عمر هو الذي يؤم بالجامع المظفري ويخطب يوم الجمعة اذا
حضر فان لم يحضر فعبد الله بن ابي عمر هو الخطيب والامام واما في محراب الحنابلة بجامع
دمشق فيصلي فيه الموفق اذا كان حاضرا في البلد واذا مضى الى الجبل صلى العماد اخو الشيخ
عبد الغني وبعد موت العماد كان يصلي فيه ابو سليمان بن الحافظ عبد الغني ما لم يحضر
الموفق وكان بين العشائين يتنفل حذا المحراب وجاءه مرة الملك العزيز العادل يزوره
فصادفه يصلي فجلس بالقرب منه الى ان فرغ من صلاته ثم اجتمع به ولم يتجوز في صلاته
وكان اذا فرغ من صلاة العشا الاخيرة يمضي الى بيته بالوصيف ومعه من فقرا الحلقة
من قدر الله تعالى فيقدم لهم ما يتيسر ياكلونه معه ومن اظرف ما حكي لي عنه انه كان
يجعل في عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يرمل به ما يكتبه للناس من الفتاوى والاجازات
وغيرها فاتفق ليلة خطفت عمامته فقال لخاطفها يا اخي خذ من العمامة الورقة المصرورة
بما فيها ورد العمامة اغطي بها راسي وانت في اوسع حل مما في الورقة وظن الخاطف
انها فضة وراها ثقيلة فاخذها ورد العمامة وكانت صغيرة عتيقة فراى اخذ الورقة
خيرا منها بدرجات فخلص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف وبلغني من غير وجه
عن الامام ابي العباس بن تيمية رحمه الله تعالى انه كان يقول ما دخل الشام بعد
الاوزاعي افقه من الشيخ الموفق وقد افرد الحافظ الضيا كان رحمه الله اماما في القرآن

وقال الذهبي قال الضياء
[illegible]

دقيق

وتفسيره اماما في علم الحديث ومشكلاته اماما في الفقه بل اوحد زمانه فيه اماما في
علم الخلاف اوحد زمانه في الفرائض اماما في اصول الفقه اماما في النحو اماما في الحساب
اماما في النجوم السيارة والمنازل قال ولما قدم بغداد قال له الشيخ ابو الفتح
بن المني اسكن هنا فان بغداد مفتقرة اليك وانت تخرج من بغداد ولا تخلف
فيها مثلك وكان الشيخ العماد يعظم الشيخ الموفق تعظيما كثيرا ويدعو له ويقعد بين
يديه كما يقعد المتعلم من العالم وسمعت الامام المفتي شيخنا ابا بكر محمد بن معالي بن غنيمة
ببغداد يقول ما اعرف احدا في زماننا ادرك درجة الاجتهاد الا الموفق و
سمعت ابا عمرو بن الصلاح المفتي يقول ما رايت مثل الشيخ الموفق وقال الشيخ
عبد الله اليونيني ما اعتقد ان شخصا ممن رايته حصل له من الكمال في العلوم والصفات
الحميدة التي يحصل بها الكمال سواه فانه رحمه الله تعالى كان كاملا في صورته ومعناه من حسن
والاحسان والحلم والسودد والعلوم المختلفة والاخلاق الجميلة والامور التي ما رايتها كملت
في غيره وقد رايت من كرم اخلاقه وحسن عشرته ووفور حلمه وكثرة علمه وغزير فطنته
وكمال مروته وكثرة حيائه ودوام بشره وعزوف نفسه عن الدنيا واهلها والمناصب
وارباها ما قد عجز عنه كبار الاولياء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انعم الله
على عبد نعمة افضل من ان يلهمه ذكره فقد ثبت بهذا ان الالهام الذكر افضل من الكرامات

وافضل الذكر ما تعدى نفعه الى العباد وهو تعليم العلم والسنة واعظم من ذلك
واحسن ما كان جبلة وطبعا كالحلم والكرم والعقل والحيا وكان الله قد جبله على خلق
شريف وافرغ عليه المكارم افراغا واسبغ عليه النعم ولطف به في كل حال قال
وكان لا يكاد يناظر احدا الا وهو يتبسم حتى قال بعض الناس هذا الشيخ يقتل خصمه
بتبسمه قال واقام مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق يناظر فيها بعد الصلاة ثم
ترك ذلك في اخر عمره وكان يشتغل عليه الناس من بكرة الى ارتفاع النهار
ثم يقرا عليه بعد الظهر اما من الحديث او من تصانيفه الى المغرب وربما قرى عليه بعد المغرب
وهو يتعشى وكان لا يرى لاحد ضجرا وربما تضرر في نفسه ولا يقول لاحد شيا. ذكر شيء
من كراماته قال سبط ابن الجوزي حكى ابو عبد الله بن فضل الاعيان قال قلت في نفسي
لو كان لي قدرة لبنيت للموفق مدرسة واعطيته كل يوم الف درهم قال فجيت
بعد ايام فسلمت عليه فنظر الي وتبسم وقال اذا نوى الشخص نية كتب له اجرها وحكى
ابو الحسن بن حمدان الجرائحي قال كنت ابغض الحنابلة لما يشنع عليهم من سوء الاعتقاد فمرضت
مرضا نسج اعضائي واقمت سبعة عشر يوما لا اتحرك وتمنيت الموت فلما كان وقت
العشاء جاءني الموفق وقرا علي آيات وقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
ومسح على ظهري فاحسست بالعافية وقام فقلت يا جارية افتحي الباب فقال انا اروح من حيث جئت

نجره

جيت فغاب عن عيني فقمت من ساعتي الى بيت الوضوء فلما اصبحت دخلت الجامع فصليت خلف الموفق فصافحته فعصر يدي وقال احذر ان تقول شيئا فقلت اقول واقول وقال قوام جامع دمشق كان ليلة نبيت بالجامع تفتح له الابواب فيخرج ويعود فتغلق على حالها وحدث العفيف كتايب بن احمد بن مهدي البانياسي بعد موت الشيخ الموفق بايام قال رايت الشيخ الموفق على حافة النهر يتوضى فلما توضا اخذ قبقابه ومشى على الما الى الجانب الاخر ثم لبس القبقاب وصعد الى المدرسة يعني مدرسة اخيه ابي عمر ثم حلف كتايب بالله لقد رايته ومالي في الكذب حاجة وكنت ذلك في حياته فقيل له هل راك قال ولم يكن ثم احد وذلك وقت الظهر فقيل له هل كانت رجلاه تغوص قال لا الا كانه يمشي على وطا رحمه الله تعالى وقرات بخط الحافظ الذهبي سمعت رفيقنا ابا طاهر احمد الدريبي سمعت الشيخ ابراهيم بن احمد بن حاتم وزرت معه قبر الشيخ الموفق فقال سمعت الفقيه محمد اليونيني شيخنا يقول رايت الشيخ الموفق يمشي على الماء

ذكر تصانيفه

صنف الشيخ الموفق رحمه الله تعالى التصانيف الكثيرة الحسنة في المذهب فروعا واصولا وفي الحديث واللغة والزهد والدقايق وتصانيفه في اصول الدين في غاية الحسن اكثرها على طريقة ايمة المحدثين مشحونة بالاحاديث والآثار بالاسانيد كما هي طريقة الامام وايمة الحديث ولم يكن يرى الخوض مع المتكلمين في دقايق

الكلام ولو كان باراً وعليهم وهذه طريقة احمد والمتقدمين وكان كثير المتابعة للمنقول في
باب الاصول وغيره لا يرى اطلاق ما لم يوثر من العبارات ويامر بالاقرار
والامرار لما جا في الكتاب والسنة من الصفات من غير تغيير ولا تكييف ولا تمثيل
ولا تحريف ولا تاويل ولا تعطيل فمن تصانيفه في اصول الدين البرهان ومسئلة
القران جزء جواب مسئلة وردت من صرخد في القران جزء الاعتقاد جزء
مسئلة العلو جزان ذم التاويل جزء كتاب القدر جزان كتاب فضايل الصحابة
رضي الله عنهم جزان واظنه منهاج القاصدين في فضايل الخلفا الراشدين رسالة الى
الشيخ العالم فخر الدين بن تيمية في تخليد اهل البدع في النار مسئلة في تحريم النظر في
كتب اهل الكلام ومن تصانيفه في الحديث مختصر العلل للخلال مجلد ضخم مشيخة
شيوخه جزء واجزا كثير خرجها ومن تصانيفه في الفقه المغني في الفقه عشر مجلدات
الكافي في الفقه اربع مجلدات المقنع في الفقه مجلد مختصر الهداية مجلد العمده مجلد لطيف مناسك
الحج جزء ذم الوسواس جزء وفتاوى ومسائل منثوره ورسايل شتى كثيره ومن
تصانيفه في اصول الفقه الروضة مجلد وله في اللغة والانساب ونحو ذلك قنعة
الاريب في الغريب مجلد صغير التبيين في نسب القرشيين مجلد الاستبصار
في نسب الانصار مجلد وله في الفضايل والزهد والرقايق ونحو ذلك كتاب التوابين

جزان

جزان كتاب المتحابين فى الله جزان كتاب الرقة والبكا جزان فضايل عاشورى
جزء فضايل العشر جزء الوصية جزء وانتفع بتصانيفه المسلمون عموما واهل مذهبه خصوصاً
وانتشرت واشتهرت بحسن قصده واخلاصه فى تصنيفها ولا سيما كتاب المغنى
فانه عظم النفع به وكثر الثناء عليه قال الحافظ الضيا رايت الامام احمد بن حنبل فى النوم و
القى عليه مسئلة فى الفقه فقلت هذه فى الخرقى فقال ما قصر صاحبكم الموفق فى شرح
الخرقى وقرات بخط الحافظ الذهبى قال سمعت الشيخ علاء الدين المقدسى قلت وقد
اجاز لى المقدسى هذا قال سمعت شيخنا ابا العباس بن تيمية قال الذهبى وظنى
سمعت ذلك من شيخنا ابن تيمية يقول قال لى الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن
ابراهيم الفزارى كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخنا يرسلنى استعير له
المحلى والمجلى وكتاب المغنى للشيخ موفق الدين بن قدامة فى جودتهما وتحقيق ما فيهما
ونقل ابن عبد السلام ايضا انه قال لم تطب نفسى بالفتيا حتى صار عندى
نسخة المغنى وقد سبق قول الناصح ابن الحنبلى فى مدح المغنى مع انه قد كان
يسامى الشيخ فى زمانه وللشيخ يحيى الصرصرى فى مدح الشيخ وكتبه
فى جملة القصيدة الطويلة اللامية

وفى عصرنا كان الموفق حجة   على فقهه ثبت الاصول معولى

من ابن عربه وقال قال الشيخ
عز الدين ما رايت فى كتب
الاسلام فى العلم مثل المحلى والمجلى

كفى المخلق بالكافي واقنع طالبا   بمقنع فقه عن كتاب مطول

واغنى بمغني الفقه من كان باحثا   وعمدته من يعتمدها يحصل

وروضته ذات الاصول كروضة   اماست بها الاذهان انفاس شمال

يدعلى المنطوق اوفى دلالة   ويجل في المهموم احسن مجمل

وللشيخ موفق الدين نظم كثير حسن وقيل ان له قصيدة في عويص اللغة طويلة وله مقطعات من الشعر فمنها قوله

اتغفل يا ابن احمد والمنايا   سراع يختطفنك عن قريب

اعنك ان تخطتك الرزايا   فكم للموت من سهم مصيب

كوس الموت دايرة علينا   وما للمرء بد من نصيب

الى كم تجعل التسويف دابا   اما يكفيك انذار المشيب

اما يكفيك انك كل حين   تمر بقبر خل او حبيب

كانك قد لحقت بهم قريبا   وما يغنيك افراط النحيب

قال سبط ابن الجوزي وانشدني الشيخ الموفق لنفسه

ابعد بياض الشعر اعمر مسكنا   سوى القبر اني ان فعلت لاحمق

يخبرني شيبي باني ميت   وشيكا وينعاني الي فيصدق

ابن

يخرق عمري كل يوم وليلة ... فهل مستطيع رفو ما يتخرق

كأني بجسمي فوق نعشي ممددا ... فمن ساكت او معول يتحرق

اذا سئلوا عني اجابوا وعولوا ... واعينهم تهمل هذا الموفق

وغيبت في صدع من الارض ضيق ... واودعت لحدا فوقه الصخر مطبق

ويحثو علي الترب اوثق صاحب ... ويسلمني للقبر من هو مشفق

فيا رب كن لي مونسا يوم وحشتي ... فاني لما انزلته لمصدق

وما ضرني اني الى الله صائر ... ومن هو من اهلي ابر وارفق

قال ابو شامة ونقلت من خطه

لا تجلس بباب من يأبى ... عليك دخول داره

وتقول حاجتي اليه ... يعوقها ان لم اداره

واتركه واقصد ربها ... تقضى ورب الدار كاره

تفقه على الشيخ موفق الدين خلق كثير منهم ابن اخيه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن ابي عمر والمرابتي وسمع منه الحديث خلائق من الائمة والحفاظ وغيرهم وروى عنه البخاري والضيا وابن خليل والمنذري وحدث ببغداد وسمع منه بها رفيقه ابو منصور عبد العزيز بن طاهر بن ثابت الخياط المقري سنة ثمان وستين وخمسماية

توفي رحمه الله يوم السبت يوم عيد الفطر سنة عشرين وستماية بمنزله بدمشق
وصلي عليه من الغد وحمل الى سفح قاسيون فدفن به وكان له جمع عظيم امتلا الناس
في طرق الجبل فملوها قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي حكى اسمعيل بن حماد الكاتب
البغدادي قال رايت ليلة عيد الفطر كان مصحف عثمان قد رفع من جامع دمشق
الى السما فلحقني غم شديد فتوفي الموفق يوم العيد قال وراى احمد بن سعد اخو
محمد بن سعد الكاتب المقدسي وكان احمد هذا من الصالحين قال رايت ليلة عيد الفطر
ملائكة ينزلون من السما جملة وقايل يقول انزلوا بالتوبة فقلت ما هذا قالوا
ينقلون روح الموفق الطيبة من الجسد الطيب قال وقال عبد الرحمن بن محمد العلوي
رايت كان النبي صلى الله عليه وسلم وقبره بقاسيون يوم عيد الفطر قال و
كنا بجبل بني هلال فراينا على قاسيون ليلة العيد ضوء عظيم فظننا ان دمشق
قد احترقت وخرج اهل القرية ينظرون اليه فوصل الخبر بوفاة الموفق يوم العيد
ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى قال سبط بن الجوزي وكان له اولاد
ابو الفضل محمد وابو العز يحيى وابو المجد عيسى ماتوا كلهم في حياته ولم اورك منهم
غير عيسى وكان من الصالحين وله بنات قال ولم يعقب من ولد الموفق سوى
عيسى خلف ولدين صالحين وماتا وانقطع عقبه قلت اما الفضل محمد فولد في

ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعين وخمسماية وكان شابا ظريفا فقيها
تفقه على والده وسافر الى بغداد واشتغل بالخلاف على الفخر اسمعيل
وسمع الحديث وتوفى فى جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسماية بهمدان
وقد كمل ستا وعشرين سنة رحمه الله واما ابو المجد عيسى فيلقب مجد الدين تفقه وسمع
الحديث الكثير بدمشق من جماعة كثيرة من اهلها ومن الواردين عليها وسمع بمصر
من اسماعيل بن ياسين والبوصيرى والارتاحى وفاطمة بنت سعد الخير و
غيرهم وحدث ذكره المنذرى وقال ولى الخطابة والامامة بالجامع المظفرى
بسفح قاسيون قال واجتمعت معه بدمشق وسمعت معه من والده توفى فى جمادى الاخرة
فى خامسه او سادسه سنة خمس عشرة وستماية رحمه الله تعالى وممارثى
به الشيخ موفق الدين فى قصيدة له

لم يبق لى بعد الموفق رغبة | فى العيش ان العيش سم منقع
صدر الزمان وعينه وطرازه | ركن الانام الزاهد المتورع
بحر العلوم ابو الفضايل كلها | شمل الشريعة بعده لا يجمع
كان ابن احمد فى مقام محمد | ان هالهم امر البدية يفزع
فيبين مشكله ويوضح سره | ويذب عن دين الاله ويدفع

ببصيرة يجلو الظلام ضياؤها ... نبذى العجايب نورها يتشعشع

فاليوم قد اضحى الزمان واهله ... غرضا لكل بلية تتنوع

والعلم قد امسى كان بواكيا ... تبكي عليه وحبله يتقطع

وتعطلت تلك المجالس واقفلت ... تلك المحافل ليتها لو ترجع

هيهات بعدك يا موفق يرتجي ... للناس خيرا ومقال يسمع

بعد ورك كم تشخصك من يد ... بيضا في كل الفضايل ترفع

قد كنت عبدا طايعا لا تنثني ... عن باب ربك في العبادة توسع

كم ليلة احييتها وسهرتها ... والعبد ينظر والخلايق هجع

تتلو كتاب الله في جنح الدجا ... كزبور داود والنبي ترجع

لو كان يمكن في فدايك رخصة ... لفدتك افئدة عليك تقطع لفدتك

• ذكر نبذة من فتاويه ومسايله غير كتبه المشهورة قرات بخط بعض اصحابنا قال الشيخ موفق الدين في مسئلة ما اذا اجتمع جنب وحايض ووجد من الما ما يكفي احدهما قال ان كانت المراة زوجة للرجل فهي احق لانها تبيح له الوطي وهو يرجع الى بدل وان كانت اجنبية منه فهو احق لانه يستبيح الصلاة وهي ترجع الى التيمم وسئل اذا اعتقت الجارية هل يجب عليها ان

تستبرئ نفسها بحيضة ام بثلاث حيض قال ان كانت تعلم ان سيدها لم يكن يطاها
لا يجب عليها الاستبراء الا في صورة واحدة وهي فيما اذا استبراها فاعتقها و
اراد ان يتزوجها يجب عليها الاستبراء بحيضة وان كانت تعلم انه كان يطاها
وجب عليها استبراء نفسها بحيضة والحاقها بالامة اولى من الحاقها بالحرة لان المقصود
هو الاستبراء وذلك حاصل بحيضة واحدة ولان الثلاث انما هي عدة من نكاح او ما يشبهه
وهو الوطي بالشبهة وكل واحد منهما منتف هنا وقال فيما اذا اتفقت التصرية من غير
قصد البايع تتخير كما تتخير لو قصدها وفيما اذا ردها المشتري بعيب سوى التصرية
يجب الصاع من التمر قيل له هل من ضمانه فيكون اللبن بمنزلة الخراج قال اللبن ورد عليها
العقد وكان موجودا بخلاف غيره من المنافع والخراج وسئل عن الجارية المشتركة
بين جماعة بل يجوز لكل واحد النظر الى عورتها فقال لا يجوز ذلك وخالف هذا مع ما اذا
كان العبد مشتركا بين نساء يجوز لهن النظر اليه لان المجوز للنظر هنا هو الحاجة الى
الاستخدام وهو موجود في العبد المشترك والنظر الى عورة الجارية انما جاز للتمكن
من الوطي وهو هنا منتف للاشتراك وسئل اذا كان على اعضاء وضوءه كلها جراحة
ايجزيه ان يغسل الصحيح ثم يتيمم لها تيمما واحدا قال لا بل يغسل العضو الاول ويتيمم له وكذا
الثاني والثالث والرابع فيتيمم في اربع تيممات وقال فيمن اعتق اباه في مرض موته

الاقيس انه لا يرث والمذهب الارث قال وقال ابو الخطاب اذا اقر في مرض موته بعتق
ابن عمه يعتق ولا يرث ومما نقلته من خط السيف ابن المجد من فتاوى جده موفق الدين وقد
سئل عن معاملة من في ماله حرام فاجاب الورع اجتناب معاملة من في ماله حرام فان
من اختلط الحرام في ماله صار في ماله شبهة بقدر ما فيه من الحرام ان كثر الحرام كثرت الشبهة
وان قل قلت وذكر حديث الحلال بين والحرام بين واما في ظاهر الحكم فانه يباح معاملته
لم يتعين التحريم في الثمن الذي يوخذ منه لان الاصل ان ما في يد الانسان ملكه و
قد قال بعض السلف مع الحلال ممن شئت يعني اذا كانت بضاعتك حلالا فلا حرج
عليك في بيعها ممن شئت ولكن الورع ترك معاملة من في ماله الشبهات فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وسئل عما اذا تعين ثمن خمر او
خنزير من الكافر ما الحكم في اخذه منهم يعني بعقد ونحوه وكان قد اجاب قبله ابن المنقذ
الرحبي الشافعي لا يجوز ذلك اذا تعين واجاب الشيخ موفق الدين الاولى تركه و
يجوز اخذه اذا كان جائزا في دينهم لاننا اقررناهم على ما يعتقدون من دينهم و
سئل عن خلافة ابي بكر ثبتت بالنص او القياس فاجاب ابن المنقذ ثبتت باجماع
الصحابة واتفاقهم فكتب الشيخ الموفق وبان النبي صلى الله عليه وسلم في اخبار كثيرة
ذكر بعضها وسئل ابن المنقذ في بعض ذكر الحرب نكر حرب عوان ما العوان في

البدعة فاجاب العوام انه ما يكون فضرب الشيخ على الجواب وقال اضرب التي
تقدمتها ضرب اخرى قال بالسيف وكتب ابن الجوزي على كلام شيخ الاسلام الانصاري
كان عبد الله الانصاري يميل الى التشبيه فلا يقبل قوله فالحق جدي حاشاه من
التشبيه ولا يقبل قول ابن الجوزي فيه وقال في القرية التي فيها اربعون يسمعون
النداء من المصر انهم يخيرون بين اقامة الجمعة وبين السعي الى المصر قال وهو اولى
للخروج من الخلاف قال فان كانت قرية فيها اربعون وقرية فيها دون الاربعين
فان مضى الاقل الى الاكثر فاقاموا عندهم الجمعة جاز وبالعكس لا يجوز وان جاء الى
اهل الاربعين امام من غيرهم فاقام بهم الجمعة جاز لانه ممن تجب عليه الجمعة فجاز
ان يكون اماما لغيره من اهل القرية ونقل ابن حمدان الحراني ان قاضي حران
ارسل سؤالا الى الشيخ موفق الدين في وكيل الغائب اذا طالب بدين موكله
فادعى المديون ان موكله قد استوفى دينه فهل للقاضي دفع الوكيل لا يتمكن من الاستيفاء
من غير يمين موكله وعلل بان الموكل لو كان حاضرا ما استحق الاستيفا بغير يمين
والوكيل لا يمتنع من الاستيفا قايم مقامه وذكر ابن حمدان ان الناصح بن ابي الفهم
انكر ذلك وقال لا خلاف في المذهب ان الوكيل لا يمتنع من الاستيفا بذلك
واخرج كلام القاضي وابن عقيل في الحجر وما يقتضي ذلك وذكر من بعض الشافعية

انه حكى في هذه المسألة خلافا بينهم قال الناصح وقد ذكر الموفق في الكافي ان الدعوى على
الغائب لا تسمع الا ببينة ودعوى المدين الابراء او الاستيفاء ههنا دعوى بلا بينة
على غائب فكيف تسمع وارسل هذا الى الموفق فاجاب اما المسألة التي في الوكالة
فانما افتيت فيها باجتهادي بناء على ما ذكرت من التعليل فان اظهر قول الاصحاب
وغيرهم بخلافه فقولهم اولى والرجوع الى قولهم متعين لكن ما ذكره بعض الشافعية
يدل على انه مختلف فيها وانها مما يسوغ فيه الاجتهاد واما قولي وقول الفقهاء
لا تسمع الدعوى على الغائب الا ببينة فانما اريد بها الدعوى التي اذا سكت
صاحبها ترك واذا سكت المدعى عليه لم يترك لان سماع هذه
الدعوى لا يفيد شيئا اذ مقصودها القضاء على المدعى عليه فاذا خلت عن بينة
ولم يكن المدعى عليه حاضرا لم تفد الدعوى شيئا اذ لم لا يمكن القضاء بغير بينة
ولا اقرار ولا نكول ولا رد يمين والدعوى ههنا تراد للمنع من القضاء عليه
وذلك ممكن مع الغيبة وسماع الدعوى مفيد ومن مباحثه المحسنة نقلت
من خط بهاء الدين عبد الرحمن المقدسي سئل شيخنا موفق الدين عن قول الخرقي
وان اقر المحجور عليه بما يوجب حدا او قصاصا او طلق زوجته لزمه ذلك
وان اقر بدين لم يلزمه في حال حجره ما الفرق فقال الفرق بينهما ان الاقرار

بالدين اقرار بالمال والمال محجور عليه فيه فلو قبلنا اقراره في المال ادى ذلك
الى فوات مصلحة الحجر وهو انه يقي لهذا الدين ولهذا الدين فيفوت عليه ماله فلا يجوز
الاقرار فيه واما الاقرار بالحد او القصاص او طلاق الزوجة فانه اقر بشيء
لم يحجر عليه فيه فلزمه كما لو لم يحجر عليه وايضا فانه اذا الزمه الاقرار في الحد والقصاص
ادى الى فوات حقه واذا الزمه الاقرار في المال ادى الى فوات حقوق الغرماء فلزمه
الاقرار على نفسه ولم يلزمه فيما يؤدي الى غيره فقيل له على هذا ان الاقرار بالحد
ايضا يؤدي الى فوات حقوق الغرماء فيما اذا كان الحاكم قد اجران يقضي دينه على
الرواية التي يقول انه اذا كان ذا صنعة فان الحاكم يؤجره ليقضي بقية دينه
ومع هذا فقد الزمناه بالاقرار فقال انما يفوت ضمنا وتبعا ويصير كما نقول في
الزوجة انها اذا اقرت بالحد او القصاص لزمها وان فات حق الزوج
فقيل له كما نقول في الحامل اذا اقرت بما يوجب حدا او قصاصا اليس ينتظر بها
حتى تلد فقال ههنا يمكن الجمع بين الحقين بخلاف ما نحن فيه قلت قد يقال في صورة
ايجار المفلس لو فائقته دينه كان يمكن الجمع بين الحقين ~~بخلاف ما نحن~~ فيه بتاخير استيفاء
القصاص الى ان يوفي الدين من كسبه وقد يجاب عنه بان الحامل اذا اخرت
لئلا تزهق بالاستيفاء منها نفس معصومة فلا فرق بين ان يثبت الحد او القصاص

عليها باقرار او بينة وههنا لو ثبت الحد او القصاص ببينة لم يؤخر الى ان يوفي
بقية الدين فكذا اذا ثبت بالاقرار فان التهمة في مثله منتفية ومن فتاويه المتعلقة
بعلم الحديث نقلتها من خط الحافظ ابي محمد البرزالي رحمه الله سئل هل يجوز الرواية
من نسخة غير معارضة فاجاب اذا كان الكاتب معروفا بصحة النقل وقلة الغلط جازت
الرواية وسئل اذا لم يذكر القارئ الاسناد في اول الكتاب وذكره في اخره
وقال اخبرك به فلان عن فلان فاقر الشيخ بذلك هل يجزيه فاجاب يجوز اذا قال
له ذلك عقيب قراءته عليه والا فلا وسئل هل الكتب يصح السماع بقراءة
الصبي والفاسق فاجاب ان كان له مقابل صح والا فهو يجوز للشيخ بمنزلة رواية
وسئل هل يجوز الكتب والمطالعة او الاغفاء يسيرا في وقت السماع او يجوز
للشيخ ان يكتب ويقرؤن عليه فاجاب ما راينا احدا يحترز من هذا وسئل
اذا اسقط من متن الحديث احرف او حرف او الف هل يجوز اثباتها وهل يجب
اصلاح لحن من جهة الاعراب فاجاب يجوز اصلاحه قال الاوزاعي يصلح اللحن
والخطاء والتحريف في الحديث وسئل اذا وجد في كتابه اسما مصحفا او كلمة
وهو كذلك في سماع شيخه فهل يجوز له ان يغيره في كتابه على الصواب
اجاب له تغييره والله اعلم   ابراهيم بن المظفر   بن ابراهيم بن محمد

٦٠

بن علي بن البرني البغدادي الحربي ثم الموصلي الواعظ المحدث ابو اسحق بن ابي
منصور ويلقب برهان الدين ولد في ثاني عشر ذي الحجة سنة ست واربعين
وخمسماية وكانت ولادته بالموصل كذا ذكره المنذري وابن الساعي وغيرهما
وقال القطيعي كان مولده اول سنة ست واربعين وخمسماية بالحربية كذا
قال وقال ابن نقطة انتقل الى الموصل قديما وهذا يدل على انه ولد ببغداد وهو
الاشبه فان اباه ببغداد ولا يعرف انه سكن الموصل وقد روى عنه القطيعي
وقال قال لي البرني لقب جدي لامي واما جدي لابي فيعرف بالجمي سمع ابو اسحق
ببغداد من ابن البطي وابي طاهر احمد بن علي بن المعمر الحسيني وابي علي بن الرحبي
وابي بكر بن النقور ونصر الله القزاز وشهدة وغيرهم وتفقه بها في المذهب
لعله على ابن المني وقرا الوعظ على ابن الجوزي وولي مشيخة دار الحديث التي
لابن مهاجر بالموصل وحدث بالموصل وسنجار ووعظ قال الناصح بن الحنبلي كان
واعظا فاضلا من اهل السنة لم يكن بالموصل اعرف بالحديث والوعظ منه وقال
المنذري كان فاضلا متدينا ولنا منه اجازة وقال ابن الساعي شيخ خير قدم
بغداد مرارا وانشدني قطعا من الشعر انشدني في التواضع املاء من حفظه
كم جاهل متواضع ستر التواضع جهله ومميز في علمه هدم التكبر فضله

فالكبر عيب للفتى ابدا يقبح فعله   قال وانشدني ايضاً

ماهذه الدنيا بدار مسرة   فتخوفن مكرا لها وخداعا

بينا الفتى فيها يسر بنفسه   وبماله يستمتع استمتاعا

حتى سقته من المنية شربة   لايستطيع لما عراه دفاعا

لو كان ينطق قال من تحت الثرى   فليحسن العمل الفتى ما استطاعا

وقال ابن نقطة سمعت منه بالموصل في القدمة الثانية اليها وكان فيه تساهل في الرواية يحدث من غير اصول وذكر ابن القطيعي انه روى بالموصل اعتلال القلوب للخرائطي عن نصر احمد القزاز بسماعه من ابن العلاف فلم تجد فقال عبد المغيث وابن شافع ذكر الى ان هذا الكتاب سماعه منه قال فطلبت منه من سمع ذلك معه منهما فلم يكن في الطبقة مشهور بالطلب ثم بعد ايام رأيت ابن القزاز في المنام فقال لي استثبت كل نسخة بهذا اسمعني [تروي] احرقها قلت المتأخرون يتساهلون في هذا الباب كثيرا ويسمعون من غير اصول ويكتفون بقول بعض الناس هذا الكتاب سمعه فلان فيقرؤونه عليه وليس هذا عندهم منكرا وقد اجاز ابن البرني لعبد الصمد بن ابي الجيش وتوفي في غرة المحرم سنة اثنين وعشرين وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافا بن عمران رضي الله عنه

وقال ابن السمعاني توفي ثاني المحرم محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي
بن عبد الله بن تيمية الحراني الفقيه المفسر الخطيب الواعظ فخر الدين ابو عبد الله
بن ابي القاسم شيخ حران وخطيبها ولد في اواخر شعبان سنة اثنين و
اربعين وخمسماية بحران وقرا القرآن على والده وله نحو عشر سنين و
كان والده زاهدا يعد من الابدال وشرع في الاشتغال بالعلم من صغره
وتروى الى ابي الكرم فتيان بن مياح والى ابي الحسن بن عبدوس وغيرهما ثم
ارتحل الى بغداد وسمع بها الحديث من المبارك بن خضير وابي الفتح بن
البطي وسعد الله بن الدجاجي ويحيى بن ثابت بن بندار وابي بكر بن
النقور وابي الفضل بن شافع وعلي بن عساكر البطايحي وابي الحسن اليوسفي
واخيه ابي نصر وابي الفتح بن شاتيل وغيرهم وسمع ايضا بحران من
ابي النجيب الشهرزوري وابي الفتح احمد بن ابي الوفا وابي الفضل حامد بن
ابي الحجر وتفقه ببغداد على ابي الفتح بن المنى وابي العباس بن بكروس و
بحران على احمد بن ابي الوفا وحامد بن ابي الحجر واخذ عنه التفسير ايضا ولازم
ابا الفرج بن الجوزي ببغداد وسمع منه كثيرا من مصنفاته وقرا عليه كتابه
زاد المسير في التفسير قراءة فهم وبحث وقرا الادب على ابي محمد بن الخشاب

وبرع في الفقه والتفسير وغيرهما ورجع الى بلده وجد في الاشتغال والبحث
ثم اخذ في التدريس والوعظ والتصنيف وشرع في القاء التفسير بكرة كل يوم
بجامع حران في سنة ثمان وثمانين وواظب على ذلك حتى فسر القران الكريم
خمس مرات انتهى اخرها الى سنة عشر وستماية وكان مجموع ذلك في
ثلاث وعشرين سنة ذكر في اول تفسيره الذي صنفه وكان الشيخ فخر الدين
رحمه الله تعالى رجلاً صالحاً يذكر له كرامات وخوارق وولي الخطابة والامامة
بجامع حران والتدريس بالمدرسة العتيق النورية بها وبنى هو مدرسة
بحران ايضا قال الناصح بن الحنبلي انتهت اليه رياسة حران وله الخطبة الجمعة
وامامة الجامع وتدريس المدرسة النورية وهو واعظ البلد وله القبول من
عوام البلد والوجاهة عند ملوكها وكان في ملازمته التفسير والوعظ مع الطريقة
الطاهرة والصلاح وذكر ابن خلكان وقال ذكره محاسن بن سلامة الحراني
في تاريخ حران وابن المستوفي في تاريخ اربل فقال له القبول التام عند
الخاص والعام وكان بارعا في تفسير القرآن وجميع العلوم له فيها يد بيضا قال
ابن نقطة شيخ ثقة فاضل صحيح السماع مكثر سمعت منه بحران في المرتين و
قال ابن النجار سمعت منه ببغداد وبحران وكان شيخا فاضلا حسن الاخلاق

مشهور وا صد وقاصد بناه وقال ابن الساعي هو موصوف بالفضل والدين وقال ابن
حمدان الفقيه كان شيخ حران ومدرسها وخطيبها ومفسرها وكان مغرى بالوعظ
والتفسير وغلبا عليه وقال المنذري كان عارفا بالتفسير وله خطب مشهورة
وشعر ومختصر في الفقه وكان مقدما في بلده وتولى الخطابة بها ودرس بها ووعظ
وحدث ببغداد وحران ولنا منه اجازة وكان الشيخ فخر الدين قد وعظ ببغداد
في مدة اشتغاله بها برباط ابن النعال ثم حج سنة اربع وستمائة وكتب
معه مظفر الدين صاحب اربل كتابا الى الخليفة الناصر بالوصية به فلما رجع من
مكة الى بغداد وسال بباب بدر فاجيب الى ذلك وتقدم الى محيي الدين
يوسف بن الجوزي بالحضور وكان يعظ بذلك المكان موضع ابيه فحضر وقعد
على دكة المحتسب بباب بدر وحضر خلق كثير ووعظ الشيخ فخر الدين وانشد في اثناء المجلس

وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

فقال الناس ما قصد الا محيي الدين لانه كان شابا وابن تيمية شيخ وللشيخ
فخر الدين تصانيف كثيرة منها التفسير الكبير في مجلدات كثيرة وهو تفسير
حسن جدا ومنها ثلاث مصنفات في المذهب على طريقة البسيط والوسيط
والوجيز للغزالي اكبرها تخليص المطلب في تلخيص المذهب واوسطها ترغيب

القاصد في تقريب المقاصد واصغرها بلغة الساغب وبغية الراغب وله شرح
الهداية لابي الخطاب ولم يتمه وله ديوان الخطب الجمعية وهو مشهور وله مصنفات
في الوعظ والموضح في الفرائض وكانت بينه وبين الشيخ موفق الدين مراسلات
ومكاتبات وارسل الشيخ الفخر مرة يسأل الموفق عما ذكر في كتبه في مسئلة
حصر جهات ذوي الارحام وما يلزم قول ابي الخطاب من الفساد ووقع بين
الشيخين ايضا تنازع في مسئلة تخليد اهل البدع المحكوم بكفرهم في النار
وكان الشيخ الموفق لا يطلق عليهم التخليد فانكر ذلك عليه الشيخ الفخر وقال ان
كلام الاصحاب مخالف لذلك وارسل يقول للشيخ موفق الدين انظر كيف
تستدرك هذه الهفوة فارسل اليه الشيخ موفق الدين كتابا اوله اخوه في
الله عبد الله بن احمد يسلم على اخيه الامام الكبير فخر الدين جمال الاسلام ناصر
السنة اكرمه الله بما اكرم به اولياءه واجزل من كل خير عطاءه وبلغه
امله ورجاه واطال في طاعة الله بقاه الى ان قال انني لم اتقدم عن القول
بالتخليد نافيا له ولا عنيت القول به فقصر الفضة وانما نهيت عن الكلام فيه من
الجانبين اثباتا ونفيا كفا للفتنة بالخصام فيها واتباعا للسنة في السكوت
عنها اذا كانت هذه المسئلة من جملة المحدثات واشرت على من قبل نصيحتي

الا

بالسكوت عما سكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والايمة

المقتدى بهم من بعده الى ان قال واما قوله وفقه الله انى كنت مسئلة اجماع

فصرت مسئلة خلاف فانى اذا كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى حربه متبعا للسنة ما ابالى من خالفنى ولا من خالف فى ولا استوحش لفوات

من فارقنى وانى لمعتقد ان الخلق كلهم لو خالفوا السنة وتركوها وعادونى من

اجلها لما ازددت لها الا لزوما ولا بها الا اغتباطا ان وفقنى الله لذلك فان

الامور كلها بيده وقلوب العباد بين اصبعيه واما قوله ان هذه المسئلة مما يخفى

فقد صدق وبرما هى بحمد الله عندى خفية بل هى منجلية مضيئة ولكن ان

ظهر عنده بعادته تصويب الكلام فيها تقليدا للشيخ ابى الفرج وابن الزاغونى

فقد تيقنت تصويب السكوت عن الكلام فيها اتباعا لسيد المرسلين صلى الله

عليه وسلم ومن هو حجة على الخلق اجمعين ثم لخلفائه الراشدين وسائر

الصحابة والايمة المرضيين لا ابالى من لامنى فى اتباعهم ولا من فارقنى فى وفاقهم

فانا كما قال الشاعر اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم

فمن وافقنى على متابعتهم واجابنى الى مرافقتهم وموافقتهم فهو رفيقى وحبيبى و

صديقى ومن خالفنى فى ذلك فليذهب حيث شاء فان السبل كثيرة لكن خطرة

لا حضره و قوله بسماوته ان تعلقه بان لفظة التخليد لم تر وليس بشيء فاقول
لكن عندي انما هو الشيء الكبير والامر الجليل الخطير فانا اوافق الائمة في سكوتهم
كما اقتفي لهم في كلامهم اقول اذا قالوا واسكت اذا سكتوا واسير اذا ساروا
واقف اذا وقفوا واحذو حذو طريقهم في احوالهم جهدي ولا انفرد عنهم خيفة
الضيعة ان سرت وحدي واما قوله ان كتب الاصحاب القديمة والحديثة فيها
القول بتكفير القائل بخلق القران فهذا متضمن ان قول الاصحاب هو الحجة القاطعة
وهذا اعجب اترى لو اجمع الاصحاب على مسئلة فرعية اكان ذلك حجة
يقنع بها ويكتفي بذكرها فما كان فخر الدين يرى هذا انما يحتاج في تصنيفه الى ذكر
دليل سوى قول الاصحاب وان كان لا يرى ذلك حجة في الفروع فكيف
جعله حجة في الاصول وهب انا عذرنا العامة في تقليدهم الشيخ ابا الفرج ونحوه
من غير نظر في دليل فكيف يعذر من هو امام يرجع اليه في انواع العلوم ثم
ان سلمنا ما قال فلا سبيل انه ما اطلع على جميع تصانيف الاصحاب ثم ان
ثبت ان جميعهم اتفقوا على تكفيرهم فهو معارض بقول من لم يكفرهم فان الامام احمد
واصحابه لا يرون تكفيرهم الا ابا حامد فيثبت الترجيح ثم ان اتفق الكل على
تكفيرهم فليس التخليد من لوازمه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اطلق التكفير

في مواضع لا تخليد فيها وذكر حديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وغيره من
الاحاديث وقال قال ابو نصر السجزي اختلف القائلون بتكفير القائل بخلق القران
فقال بعضهم كفر ينقل عن الملة وقال بعضهم كفر لا ينقل عن الملة ثم ان الامام احمد الذي
هو من اشد الناس على اهل البدع قد كان يقول للمعتصم يا امير المؤمنين ويرى
طاعة الخلفاء الداعين الى القول بخلق القران وصلاة الجمع والاعياد خلفهم ولو
سمع الامام احمد من يقول هذا القول الذي لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد قبله لانكره فقد كان ينكر اقل من هذا ثم ان علمتم انتم هذا فهل لي ولمثلي
ممن لا يعلم صحة هذا القول ان يقول به وهل فرض الجاهل بشيء الا السكوت عنه فانا
ما انكرت هذا الا على الجاهل به اما من قد اطلع على الاسرار وعلم ما يفعل الله تعالى على
جليته فما انكر عليه ولا ينبغي له ان يامرني ان اقول بمقالته مع جهلي بما قد علمه لكن
اذا اعتقدتم هذا فينبغي ان يظهر عليكم اثار العمل به في ترك مصادقتهم ومواداتهم
وزيارتهم وان لا تعتقدوا صحة ولايتهم ولا قبول كتاب من حكامهم ولا من ولاة
احد منهم وان تعلموا ان قاضيكم انما ولايته من قبل احد دعاتهم واما قولك
بسعادتك انظر كيف تتلافا هذه الهفوة وتزيل نكد بين الصفوة فان قنع مني
بالسكوت فهو مذهبي وسبيلي وعليه تعويلي وقد ذكرت عليه دليلي وان لم يرض

مني الا ان اقول ما لا اعلم وان اسلك السبيل الذي غيره اسد واسلم واضع
عذاري في سلوك ما فيه عثاري ويسخط على الباري ففي هذا الشافي تلافي و
تكدير صافي او صافي لا يرضاه لي الاخ المصافي ولا من يريد انصافي ولا من
سعى في اسعافي وما تابعه ولو انه بشر الحافي الى ان قال واعلم ايها الاخ
الناصح انك قادم على ربك ومسؤول عن مقالتك هذه فانظر من السائل وانظر
ما انت له قائل فاعد للمسئلة جوابا واورع للاعتذار جلبابا ولا تظن انه يقنع
منك في الجواب تقليد بعض الاصحاب ولا يكتفي منك بالحوالة على الشيخ ابي الفرج
وابن الزاغوني وابي الخطاب ولا يخلصك الاعتذار بان الاصحاب اتفقوا على
انهم من جملة الكفار ولازم هذا الغلو وفي النار فهذا الكلام مدخول وجواب
غير مقبول الى ان قال فان كنتم اظهركم الله على غيبه وبراكم من الجهل وعيبه
واطلعكم على ما هو صانع بخلقه فنحن قوم ضعفاء قد قنعنا بقول نبينا عليه الصلاة
والسلام وسلوك سبيله ولم نتجاسر ان نتقدم بين يدي الله ورسوله
فلا تحملوا اقرانكم على ضعفنا ولا علمكم على جهلنا وهي رسالة طويلة لخصت منها هذا
القدر اخذ العلم عن الشيخ فخر الدين جماعة منهم ولده ابو محمد عبد الغني خطيب حران
وابن عمه الشيخ عبد السلام وسمع منه خلق كثير من الائمة والحفاظ منهم ابن نقطة

وابن

٨٩

وابن النجار وسبط ابن الجوزي وروى عنه   وابن عبد الدايم   بياض في الاصل

وعبد الرحمن بن محفوظ الرسعني وابو عبد الله بن حمدان الفقيه والابرقوهي

وله شعر كثير حسن قرأت بخط ولده ابي محمد عبد الغني قال انشدني ابو الد لنفسه

انت رحلتي وقد اتاني المسير   وزادي من النسك نزر حقير

وقلبي على جمرات الاسى   من الخوف من خالقي مستطير :

وكم زلة قد تقحمتها :   فدمعي لها وعليها غزير :

مضى عمري وانقضت مدتي   ولم يبق من ذلك الا اليسير :

كأني بكم حاملين السرير   بشخصي ونا هيك ذاك السرير

يقولونه نترجعا مثقلا :   علوا بالجنبتيه منها صرير

الى منزل ليس فيه ربعه   انيس لكنه او نصير

سوى عمل صالح بالتقى   فنعم الانيس ونعم الخفير

وقال ابن النجار انشدني لنفسه ببغداد

ارى قوتي في كل يوم وليلة   تؤول الى نقص وتفضي الى ضعف

وما ذاك من كر الليالي ومرها   ولكن صروف الدهر صرف على صرف

ذوان وهجر واخترام كفية   وكيد حسود وللعداوة لا يخفى

وواو وخليل في الفواد مقاتل — الضلوع يجل الخطب فيه عن الوصف ؛

وعشرة ابناء الزمان ومكرهم — وواحدة منها لهد القوي تكفي ؛

بليت بها منذ ارتقيت ذرا العلى — كما البدر في النقصان من ليلة النصف

وما برحت تترى الى ان نكبت من — تضاعيفها ضعفا يزيد على ضعف

واصبحت شبيها بالهلال صبيحة — الثلاثين اخفاه المحاق عن الطرف

توفي رحمه الله يوم الخميس عاشر صفر سنة اثنين وعشرين وستمائة بحران كذا ذكر ولده عبد الغني وقال كثير من المحدثين انه توفي ليلة حادي عشر صفر بخط ولده لما مات الوالد في الصلاة لاني ذكرته بصلاة العصر واخذته في صدري فكبر وجعل يحرك حاجبيه وشفتيه بالصلاة حتى شخص بصره رحمه الله تعالى وقد ذكر ولده له منامات صالحة رويت له بعد وفاته وهي كثيرة جدا جمعها في جزء منها ان رجلا حدثه انه راى والده الشيخ فخر الدين جالسا على تخت عال وعليه ثياب جميلة فقلت له يا سيدي ماذا فعل الله بك متكئين على الارائك ورآه آخر فقال له ماذا فعل الله بك قال غفر لي وراى غير واحد في منامه جماعة معهم خيول وسلاح ورايات فسالوا عن حالهم فقالوا السلطان يركب ونحن في انتظاره فقيل لهم من السلطان

قالوا الشيخ الفخر قال وحدثتني ابنة عم والدي وكانت صالحة قالت رايت بعد
موت الشيخ في منامي كاني اسمع صوت ضجة من السماء فقلت لمن عندي ما هذا
الصوت والضجة قال هذا ضجيج الملائكة لاجل انقطاع التفسير وتعطله بالجامع بعد
وفاة الشيخ وراه اخر ليلة وفاته وهو على احسن حالة فقال له اليس قد مت
قال بلى ولكن انا انشاء الله في الاحياء وراه وعليه ثياب حسنة جميلة فقال
له اما قد مت قال بلى قال ماذا لقيت من ربك قال وقفت بين يديه فقال
كم تنتظرك كم ننتظرك قال فقلت انا والله مشتاق انا والله مشتاق قال
الرائي فاخذني شبه الطرب وانزعج من منامه حتى علمت بذلك زوجته وراى
رجل بعض الموتى فسأله عن حاله وعن لقا ربه فقال الليلة ينزل الفخر الى عندهم
من عند الحق وكل ليلة جمعة ينزل اليهم ويجيئون اليه وذكر انه راى هذا المنام
مرارا وراى رجل الشيخ الفخر في منامه وقد صعد الى المنبر جامع حران ومعه
مصحفا ففتحه ووقف والنبي صلى الله عليه وسلم فوقه على المنبر يقرا من ذلك
المصحف وراى رجل الشيخ الفخر مع الامام وهما يتسايران وكان هذا الرائي
في حياة الشيخ رجلا من الصالحين يقول له في منامه مر الى الشيخ الفخر وخذ له
منه احدا ان يشفع فيك عند عفا فانه قد اعطي الشفاعة في كذا وكذا وراي

اخر الشيخ الفخر في المنام ويده في يد رجل اخر قال فسلمت على الفخر وقلت له يا سيدي
من هذا الذي يده في يدك فقال هذا الموفق الدمشقي المقدسي فقلت والى اين
تروحون قال نروح نقيتهم في ضيفته قال فدخلوا المسجد فرايت فيه الشيخ حياة
بن قيس وابناه في غربي المسجد والشيخ الفخر في شرقي المحراب والشيخ
الموفق غربيه وهما فوق تخت وعليهما خلعتان ما رايت احسن منهما قط و
بين ايديهما شيء مطروح ثم قال الشيخ الفخر يفرق منه على الحاضرين كما يفعل في
الملاك قال الرائي فقلت للشيخ الفخر يا سيدي اخبرني الموت كيف هو فقال
والله الموت وقت حضوره صعب شديد وبعد الموت كله هين ثم قال لي الصلاة
ما عند الله شيء افضل منها فمن واظب عليها وحافظ على السنة والجماعة ما يلقى
الا الخير الكثير ورأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه جبريل وهما جالسان
بموضع بحران فسال الرائي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبب حضوركم
في هذا الموضع فمد يده واشار الى نحو باب دار الشيخ الفخر قد مات قال فمات
الشيخ الفخر في الجمعة الاخرى قال واخبرني رجل سماه وكان فيه دين و
صلاح قال رايت في النوم قايلا يقول الشيخ الفخر كان صادقا مع الله ثم قال
الشيخ الفخر كان من الصديقين قال وبعد رايت كاني دخلت الى الجامع

فاذا

91

فاذا الشيخ على كرسي يتكلم ويردد هذه الابيات

طوبى لعبد احب مولاه اذا خلا في الظلام ناجاه
قد كشف الحجب عن بواطنه فنور مولاه قد تغشاه
يقول يا غايتي يا املي ما خاب عبد انت مولاه

وكان من عادته في مجالسه ايام حياته يرددها كثيرا في كلامه في الوعظ قال فطربت بسماع صوته في المنام قال وحدثني رجل سماه عن زوجته انها رات سنة احدى وعشرين في المنام كانها في موضع فيه رياض وخضرة وقوم يبنون فيه قصرا عاليا ~~بقرب~~ وبقربه دولاب يدور وامراتان قائمتان بقرب القصر كاحسن ما يكون من النساء قالت ففهمت انهما من الحور العين فسالت لمن هذا القصر الذي يبنى فقيل لها للفخر الفقيه قالت وما رايت له بابا مفتوحا ثم رايت ليلة عاشوراء سنة اثنين وعشرين قبل وفاة الشيخ بشهر ذلك القصر وقد فتح له باب والحوريتان عند بابه فقالت من يريد يجي الى هذا القصر قالوا الفخر صاحبه قال وحدثني رجل ذكر عنه دينا وخيرا قال رايت الشيخ وكانه في مسجده مستندا الى ركن محرابه والناس يجتمعون في حلقة جمعة فلما انصرف الناس قلت للشيخ بالله يا سيدي هل رايت الله قال اي والله فقلت له فنحن الناس نقول فينا

اخر الشيخ الفخر في المنام ويده في يد رجل اخر قال فسلمت على الفخر وقلت له يا سيدي
من هذا الذي يده في يدك فقال هذا الموفق الدمشقي المقدسي فقلت والى اين
تروحون قال تروح نقيلهم في قضيته قال فدخلوا المسجد افرايت فيه الشيخ حياة
بن قيس وابناه في غربي المسجد والشيخ الفخر في شرقي المحراب والشيخ
الموفق غربيه وهما فوق تخت وعليهما خلعتان ما رايت احسن منهما قط و
بين ايديهما شيء مطروح ثم قال الشيخ الفخر يفرق منه على الحاضرين كما يفعل في
الملاك قال الرائي فقلت للشيخ الفخر يا سيدي اخبرني الموت كيف هو فقال
والله الموت وقت حضوره صعب شديد وبعد الموت كله هين ثم قال في الصلاة
ما عند الله شيء افضل منها فمن واظب عليها وحافظ على السنة والجماعة ما يلقى
الا خيرا كثيرا وراى رجل النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه جبريل وهما جالسان
بموضع بحران فسال الرائي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبب حضوركم
في هذا الموضع فمد يده واشار الى نحو باب دار الشيخ الفخر فقد مات قال فمات
الشيخ الفخر في الجمعة الاخرى قال واخبرني رجل سماه وكان فيه دين و
صلاح قال رايت في النوم قايلا يقول الشيخ الفخر كان صادقا مع الله ثم قال
الشيخ الفخر كان من الصديقين قال وبعد رايت كاني وخلت الى الجامع

قال

فاذا الشيخ على كرسي يتكلم ويردد هذه الابيات

طوبى لعبد احب مولاه ... اذا خلا في الظلام ناجاه

قد كشف الحجب عن بواطنه ... فنور مولاه قد تغشاه

يقول يا غايتي ويا املي ... ما خاب عبد انت مولاه

وكان من عادته في مجالسه ايام حياته يرددها كثيرا في كلامه في الوعظ قال
فطربت بسماع صوته في المنام قال وحدثني رجل سماه عن زوجته انها رات
سنة احدى وعشرين في المنام كانها في موضع فيه رياض وخضرة وقوم يبنون
فيه قصرا عاليا ~~يقرب~~ ويقرب به دولاب يدوره امراتان قايمتان بقرب القصر
كاحسن ما يكون من النسا قالت ففهمت انهما من الحور العين فسالت لمن هذا القصر
الذي يبنى فقيل لها للفخر الفقيه قالت وما رايت له بابا مفتوحا ثم رايت ليلة عاشورى
سنة اثنين وعشرين قبل وفاة الشيخ بشهر ذلك القصر وقد فتح له باب
والحور العين عند بابه فقالت من يريد يجي الى هذا القصر قالوا الفخر صاحبه قال وحدثني
رجل ذكر عنه دينا وخيرا قال رايت الشيخ وكانه في مسجد ومستندا الى
ركن محرابه والناس يجتمعون في حلقة خيمة فلما انصرف الناس قلت للشيخ
بالله يا سيدي هل رايت الله قال اي والله فقلت له فنحن ايش تقول فينا

قال ثم من اصحابنا قال و حدثني ابو الحسن بن ابراهيم بن البقش النجار وكان ملازم
الشيخ لسماع الحديث قال رايت الشيخ بعد موته في المنام على كرسي يعظ وتحته :
رجال ونسا وكثير سمعته ينشد   تجلى الحبيب لاحبابه   فطوبى لمن كان يعنى به
فلما تجلى لهم كبروا   وخروا سجودا على بابه   والمنامات الصالحة له كثيرة رحمه
الله تعالى وذكر المنذري وغيره انه سئل عن معنى تيمية فذكر ان اباه او جده حج
على درب تيما فراى هناك جويرية قد خرجت من خباءها فلما رجع وجد امراته قد
وضعت جارية فلما راها قال يا تيمية يا تيمية كانه يشبهها بتلك الجويرية فلقبت
بذلك وقال ابن النجار ذكر لنا ان جده محمدا كانت امه تسمى تيمية وكانت
واعظة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الانصاري انبا احمد بن عبد الدايم
انا ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم بن تيمية الخطيب ح قال الانصاري وانا ابرهيم
بن احمد بن كامل المقدسي حضورا انا الامام موفق الدين ابو محمد عبد الله بن
احمد بن محمد بن قدامة المقدسي قال انا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي انا
ابو الخطاب نصر بن احمد بن البطر ح قال ابن عبد الدايم وانبانا ه عاليا خطيب
الموصل ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر اجازة انا ابن البطر انا
ابو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا البيع ثنا الحسين بن اسمعيل المحاملي

ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن اسحق ثنا حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب
عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ودع الجيش
قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم عبد الله بن احمد بن الزيتوني البواريجي
ابو محمد بكذا نسبه ابن الساعي وغيره وقال المنذري عبد الله بن علي بن احمد بن
ابي الفرج الزيتوني البواريجي سمع من الحافظ معمر بن الفاخر ويحيى بن ثابت بن
بندار وابي علي بن الرجي وغيرهم وحدث هذا ما ذكره وقال ابو محمد عبد الصمد بن
ابي الجيش في ذكر شيوخه بالاجازة عبد الله بن علي بن احمد الزيتوني البواريجي
سمع شيخه شهدة عليها وكذا وجدت اسمه في طبقة سماعه جزء ابن عرفة
على ابن كليب وقال ابن الساعي كان مقيما برباط محمود النعال شيخ خير مسن صالح
صاحب سند ورواية انشدني من حفظه

ضيق العذر في الضراعة انا · لو قنعنا بقسمنا لكفانا
ما لنا نطلب العباد اذا ما · كان الله فقرنا وغنانا

ذكر الحافظ عمر بن الحاجب في معجمه في ترجمة الحافظ ابي القاسم الصريفيني من اصحابنا
انه تفقه على الشيخ ابي محمد عبد الله بن احمد البواريجي وقرات بخط الناسخ بن
الحنبلي السرية البواريجي كان دخل بغداد قبل قدومي اليها بسنتين وسمع ورس الشيخ

الى الفتح بن المنى وصحبه وخدمه وكان ببغداد مدة مقامه بها وسافر الى البوازيج

ثم عاد الى بغداد وكان رجلا صالحا وكان يحيل بعينه ولا يحيل بدينه قلت غلب ظني انه

توفي اعني عبد الصمد بن احمد يوم الجمعة غرة شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين

وستماية ودفن بمقبرة باب حلبة رحمه الله تعالى محمد بن علي بن مكي بن علي

بن ورخز البغدادي الفقيه المعدل ابو عبد الله وفي تاريخ ابن الساعي ابو نصر بن ابي

الحسن وقد سبق ذكر والده على ابي الفتح بن المنى وافتى وناظر واعاد الدرس

لاستاذ الدار ابن الجوزي وشهد عند الزنجاني ورتب مشرفا على وكلاء

الخليفة الناصر وكان فقيها فاضلا خيرا ديانا ثقة خبيرا بالمذهب ذكر ذلك

ابن الساعي وقال انشدني المعدل محمد بن ورخز انشدني ابو الفضل الاسعدي العبرتي النحوي

يجمع المرء ثم يترك ما يجمع من كسبه لغير شكور

ليس يحظى الا بذكر جميل او بعلم من بعده ماثور

توفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وستماية

ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى احمد بن ابي المكارم بن نعمة

بن نعمة بن علي بن ابي الفتح بن حسن بن قدامة بن ايوب بن عبد الله بن رافع

المقدسي الخطيب ابو العباس خطيب قرية مردا من عمل نابلس قال الحافظ ضياء الدين

دين

ومن خط نقلت سار الى بغداد في طلب العلم واشتغل وحصل في مدة يسيرة ما لم يحصله
غيره في مدة طويلة وسمع الحديث ببغداد ومن عبيد الله بن شاتيل سمعت عليه
بقرية مرداء بجبل قاسيون وسمعت شيخنا الامام عماد الدين ابراهيم بن عبد الواحد
غير مرة يغبطه بما هو عليه من كثرة الخير فانه يقوم بمصالح عديدة منها قراءة القرآن
والقيام بالخطابة والامامة وما يحتاج اليه المسجد من سرج وغير ذلك وافتقار
الفقراء الواردين بما يصلحهم ولا يتناول من وقف المسجد شيئا كما بلغني ثم ذكر له
كرامات من تكثير الطعام في وقت احتيج فيه الى تكثيره ومن المعافاة من الصرع
بما كتبه قال المنذري توفي في شعبان سنة اثنين وعشرين وستماية بمردا رحمه الله
تعالى يعيش بن علي بن احمد الموصلي الفقيه الزاهد ابو العباس المعروف
بابو تاره ويقال ابن ابو تاره وسمى ابن الساعي جده محمدا قال المنذري سمع على
علو سنه من المتاخرين وقال الناصح بن الحنبلي كان يعرف اكثر مسايل الهداية
لابي الخطاب ويأكل من كسب يده ويلبس الثوب الخام وانتفع به جماعة وصار
له حرمة قوية بالموصل واحترام من جانب صاحبها ومن بعده وقال ابن الساعي
شيخ صالح كثير العبادة يعتقد فيه ويتبرك به امار بالمعروف نهاء عن المنكر يغني
عنه انه توفي بالموصل من يوم الاربعاء رابع ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وستماية

وقال الناصح والمنذري توفي في رابع عشر ذي الحجة وقرات بخط ابن الصيرفي
انه توفي سنة ثلاث وعشرين وهو وهم احمد بن ريحان بن مالك
كذا نسبه الدبيثي وغيره ووجدت بخط يعيش بن ريحان وقال جماعة يعيش بن مالك
بن ريحان وقال عبد الصمد بن ابي الجيش يعيش بن مالك بن معبة احمد بن ريحان بن
الانباري ثم البغدادي الفقيه الزاهد ابو المكارم ويقال ابو البقا والاول اشهر ولد
سنة احدى واربعين وخمسماية تقريبا وسمع من ابي الحسن بن الدجاجي
كثيرا من الحديث ومن كتب المذهب ورواها عنه كالهداية لابي الخطاب والانتصار
لابن عقيل وسمع من صدقة بن الحسين ايضا ومن ابي زرعة المقدسي وعبد الحق
اليوسفي وابي حامد محمد بن ابي الربيع الغرناطي وابي محمد ناصر بن احمد بن حسن
الحربي وشهدة المكاتبة وغيرهم وتفقه في المذهب وكان موصوفا بالعلم و
الصلاح قال المنذري كان من فضلاء الفقها متدينا معتزلا عن الناس ولنا منه
اجازة وحدث وذكر ابن حمدان الفقيه ان ابا الفضل حامد بن ابي الحجر لما ولاه
السلطان نور الدين التدريس والخطابة بحران كتب اليه يعيش هذا من بغداد ابياتا
طعن الذين عهدتهم ولتظعنن كما ظعن يا غاسلا ثيابه اغسل هواك من الدرن
ما صح ظاهر مبطن حتى يصح ما بطن وربما احتلبت يداك وما تحسبه لبن

وكان ابن ابى المجد يتوسوس فى طهارته وغسل ثيابه كثيرا روى عنه ابن الدبيثى و
يحيى بن الصير فى الفقيه واجاز لعبد الصمد بن ابى الجيش وتوفى ليلة الخميس خامس عشر
ذى الحجة سنة اثنين وعشرين وستمائة ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله
تعالى كذا قال المنذرى وغيره وذكر ابن الساعى انه توفى يوم الخميس ودفن
بمقبرة جامع المنصور عمار بن رافع بن علوان الزرعى ذكره ناصح الدين
بن الحنبلى قال قدم ابن زرعة فى عشر الستين يعنى وخمسماية وهو ابن نيف و
عشرين سنة ونزل عندنا فى المدرسة هو ورفقة له واشتغلوا على والدى
فحفظوا القران وسمعوا درسه وحفظوا كتاب الايضاح يعنى للشيخ ابى الفرج
جامعهم قال وكان هذا الفقيه عمار يحفظ كثيرا وسريعا يلقن سورة البقرة فى
يومين او ثلاثة وعمل الفرائض فاسرع فى معرفتها ورحل الى حران اقام
بها مدة يشتغل ثم رجع الى دمشق ثم الى زرع واقام بها يفتى ويقف على ما يرد
اليه من المساحة والحدود ثم اضر فى اخر عمره ومات بزرع سنة اثنين وعشرين
وستماية رحمه الله تعالى مظفر بن ابرهيم بن جماعة بن على بن سامى
بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلانى بالعين المهملة قاله المنذرى الاديب
الشاعر العروضى الضرير المصرى ابو العز ويلقب موفق الدين ولد لخمس ليال

بقين من جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسماية بمصر وسمع الحديث
من ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حسين السبتي ومحمود بن احمد بن الصابوني و
ابي طاهر بن ياسين والبوصيري وغيرهم ولقي جماعة من الادباء وقال الشعر الجيد
وبرع في علم العروض وصنف فيه تصنيفا مشهورا دل على حذقه ومدح جماعة
كثيرا من الملوك والوزراء وغيرهم وحدث بتصنيفه وشيء من شعره قال المنذري
وسمعت منه وكان بقية فضلاء طبقته وذكر ابن خلكان انه قال دخلت مرة على
القاضي هبة الله بن سناء الملك الشاعر فقال لي يا اديب قد صنعت نصف
بيت ولي ايام افكر في تمامه قلت وما هو قال بياض عذاري من سواد عذاره فقلت قد جعل تمامه
كما جل ناري فيه من جل ناره فاستحسنه وعمل عليه ومن نظمه الابيات المشهورة السايرة

قالوا اخشفت وانت اعمى ظبي كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها فتقول قد شغفتني وهما
وخياله بك في المنام فما اطاف ولا الما
من اين ارسل للفؤاد وانت لم تنظره سهما
ومتى رايت جماله حتى كساك هواه سقما
والعين واهية الهوى وبه تتم اذا انتهى

وبای جارحة وصلت بوصف نثرا ونظما

فاجبت انی بوسومی العشق انصافا وفهما

اهوی بجارحة السماع ولا اری ذات المسمی

توفی بسحر یوم الاحد تاسع المحرم سنة ثلاث وعشرین وستمایة بمصر ودفن

من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى احمد بن محمود بن احمد بن ناصر البغدادی

الحربی المذ ابو العباس بن ابی البرکات وقد سبق ذکر والده ولد سنة ثلاث

واربعین وخمسمایة تقدیرا وسمع بافادة والده من ابی الفتح بن البطی و

یحیی بن ثابت بن بندار وسعد الله بن الدجاجی وابی جعفر بن القاسم وغیرهم

وتفقه علی والده ابی البرکات وحدث واجاز للمنذری قال ابن الساعی توفی

یوم الاربعا حادی عشر جمادی الاولی سنة ثلاث وعشرین وستمایة ودفن

بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والذی قدمه المنذری انه توفی لیلة الرابع عشر

من الشهر المذکور احمد بن ناصر بن احمد بن محمد بن ناصر الاسکاف ابو العباس

بن ابی البرکات الفقیه النحوی قرا کثیرا من الفقه علی والده وسمع الحدیث من ابی الفتح

بن البطی ویحیی بن ثابت بن بندار وسعد الله بن الدجاجی وغیرهم کتب عنه ابن النجار

وقال کان شیخا حسنا فهما متیقظا توفی یوم الاربعا حادی عشر جمادی الاولی

سنة ثلاث وعشرين وستماية ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى احمد بن
عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور السعدي المقدسي
ثم الدمشقي المعروف بالبخاري شمس الدين ابو العباس اخو الحافظ ضياء الدين محمد
ووالد الفخر علي مسند وقته ولد في العشر الاواخر من شوال سنة اربع وستين
وخمسماية بالجبيل وسمع بدمشق من ابي المعالي بن صابر وغيره ورحل وسمع ببغداد
من ابي الفتح بن شاتيل وابن الجوزي وطبقتهم وسمع بنيسابور من عبد المنعم الفراوي
وسمع بواسط من جماعة وتفقه وبرع واقام ببخاري مدة يشتغل بالخلاف
على الرضا النيسابوري ولهذا عرف بالبخاري ثم رجع الى الشام وسكن
حمص مدة ويقال انه ولي بها القضا كما ذكره المنذري وغيره وانكر ابو القاسم
بن العديم ذلك قال الذهبي وكان اماما عالما مفتيا مناظرا ذا سمت ووقار
وكان كثير المحفوظ حجة صدوقا كثير الاحتمال تام المروة لم يكن في المقادسة
افصح منه واتفقت الالسنة على شكره وشهرته وفضله وما كان عليه يغني عن
الاطناب في ذكره حدث البخاري بدمشق وحمص وسمع منه جماعة منهم عبد
الرزاق الرسعني وروى عنه اخوه الضيا الحافظ وولده الفخر علي وبالاجازة المنذري
وتوفي ليلة الخميس خامس جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين وستماية كذا

٩٧

١٩١

قال المنذري وقال ابن العديم توفي ليلة الجمعة خامس عشر الشهر المذكور ودفن
من الغد الى جانب خاله الشيخ موفق الدين رحمهما الله تعالى انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
انبا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد ثنا والدي ابو العباس بن نقطة بحمص انا
ابو الفتح بن شاتيل انا ابو القاسم بن بيان انبانا ابو القاسم عبد الملك بن بشران
ثنا محمد بن الحسن بن ابي شعيب الحراني عبد العزيز بن داود الحراني ثنا حماد
بن سلمة عن علي بن زيد عن يحيى بن يعمر قال قلت لابي عمر ان عندنا رجالا
بالعراق يقولون ان شاؤوا عملوا وان شاؤوا لم يعملوا وان شاؤوا دخلوا الجنة
وان شاؤوا دخلوا النار ويصنعون ما شاؤوا قال ابن عمر اخبرهم اني منهم بريء وهم
براء مني ثم قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ومن فتاوى
ابي العباس البخاري الحمصي سئل عن رجل دفع الى رجل مائة قراضا فربح ستين
ثم اخذ رب المال منه ثمانين ثم اتجر المضارب بالباقي فصار خمسة عشر فاجاب
لا يجب على المضارب شيء بل تقع خمسة عشر التي بقيت عن نصيبه وذلك
لان المضارب كان يستحق خمسة عشر ضرورة ان الثلثين من الذي اخذ هي
الربح لكان المضارب يستحق النصف قلت وجه هذا ان رب المال اخذ نصف
راس المال ~~في يد المضارب خمسون والثلاثون الزائدة ربح~~ ونصف الربح

استحق العامل مما اخذه من الربح نصفه وهو خمسة عشر وهو ربع الربح وبقي

راس المال في يد المضارب خمسون والثلاثون الزايدة ربح فلما اتجر فيه العامل

وخسر جبر راس المال الباقي في يده بربحه ولم يستحق شيئا من ربحه وبقي له

على رب المال نصيبه مما اخذه من الربح وهو خمسة عشر اذ هي نصف ما اخذ من

الربح فيستحقها عليه ولا يجبر بها ذلك الخسران لان ما اخذه رب المال انفسخت

فيه المضاربة وانقطع حكمه عما بقي في يد العامل فظاهر ما افتى به البخاري يقتضي ان

العامل اخذ الخمسة العشر الباقية في يده عوضا عن نصيبه الذي يستحقه على رب

المال وذكر الشيخ موفق الدين في نظير هذه المسئلة ان العامل يرد ما في يده

الى رب المال ويطالبه بحقه مما اخذه من الربح لئلا يكون مستوفيا من تحت يده

من مال من له عليه الحق عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد بن عبد الرحمن بن

اسمعيل بن منصور المقدسي الفقيه الزاهد بهاء الدين ابو محمد ابن عم البخاري

المذكور قبله ولد سنة ست ويقال سنة خمس وخمسين وخمسماية وسمع

بدمشق من ابي عبد الله بن ابي الصقر وغيره ورحل الى بغداد وسمع بها

من شهدة وعبد الحق اليوسفي وطبقتهما وسمع بحران من احمد بن ابي الوفا

الفقيه ويقال انه تفقه ببغداد على ابن المني وتفقه بدمشق على الشيخ موفق الدين

ولازمه

ولازمه وعلق عنه الفقه واللغة وقرأ العربية وصنف في الفقه والحديث والدقائق فمن
تصانيفه شرح العمدة للشيخ موفق الدين في مجلد وهو شرح مختصر وصحح فيه
قوله ان الماء لا ينجس حتى يتغير مطلقا ويقال انه شرح المقنع ايضا قال السبط بن
الجوزي كان يؤم بمسجد الحنابلة بنابلس ثم انتقل الى دمشق قال وكان صالحا
ورعا زاهدا غازيا مجاهدا جوادا سمحا قال المنذري كان فيه تواضع وحسن
خلق واقبل في آخر عمره على الحديث اقبالا كليا وكتب منه الكثير وحدث بنابلس و
دمشق توفي رحمه الله تعالى في سابع ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستماية
ودفن من يومه بسفح قاسيون قرأت بخط الشيخ بهاء الدين قال الخرقي واذا
قال له يا لوطي وقال اردت انه من قوم لوط فلا شيء عليه وقال اذا قذف من
كان مشركا وقال اردت انه زنى وهو مشرك لم يلتفت الى قوله وقد سألت
موفق الدين عن الفرق بينهما فقال قد قيل في الاولة انها على خلاف الظاهر وانه
لا يلتفت الى قوله كالثانية لان قوم لوط قد انقرضوا وهذا بعيد وان فرق بينهما
فلانه اذا قال اردت انه زنا وهو مشرك فقد الحق به العار في الحال بقوله يا زاني
والزنا عار في حالة الشرك وقد وصفه به وهو مسلم فلا يلتفت الى تفسيره
ويحد واما اذا قال يا لوطي وقال اردت انك من قوم لوط فقد نفى عنه العار

لان كونه من قوم لوط لا عار فيه وقد فسر الالفظ بما يحتمله والله اعلم عبد الله
بن نصر بن محمد بن ابى بكر الحرانى المقدسى الفقيه ابو بكر قاضى حران رحل الى بغداد
وتفقه بها وسمع الحديث من شهدة وابن شاتيل وطبقتهما ورحل الى واسط وقرا
بها القرآن بالروايات على ابى بكر الباقلانى وابى طالب الكنانى وجماعة اخرين
وصنف كتبا فى القراءات منها التذكرة فى قراءة السبعة ومنها مفردات فى قراءة
الايمة واقرا القرآن وحدث بحران وروى عنه الابرقوهى وجماعة قال ابن حمدان
الفقيه سمعت عليه اشياء قال وكان مشهورا بالديانة والصيانة متوجها فى فنه
وفى فنون القراءة وجودة ادائها توفى رحمه الله سنة اربع وعشرين و
ستماية بحران عبد المحسن بن عبد الكريم بن ظافر بن رافع الحصنى
الحضرى المصرى الفقيه ابو محمد ولد فى اوايل سنة ثلاث وثمانين وخمسماية
بمصر وسمع بها من ابى اسحق ابراهيم بن هبة الله بن محمد البغدادى وابى
روح المطهر بن ابى بكر الحبوشانى وابى نزار ربيعة بن الحسن اليمانى الحافظ و
عبد المجيد بن زهير الحربى وابى عبد الله محمد بن عمر العثمانى وجماعة سواهم
ورحل الى دمشق فتفقه بها على الشيخ موفق الدين المقدسى وانقطع به اليه مدة
وتخرج به وسمع منه ومن ابى الفتوح البكرى وغيرهما وسمع بحران من

الحافظ

الحافظ عبد القادر الرهاوي وحدث بحمص ومصر وكتب بخطه وحصل كتبا
وتوجه الى الحج فغرق في البحر وذهب ما معه وعاد الى مصر مجردا من جميع ما
كان معه ولم يزل على سداد وامر جميل الى ان توفي في ثالث جمادى الآخرة
سنة خمس وعشرين وستماية رحمه الله بمصر ودفن من الغد بسفح
المقطم على شفير الخندق بقرب كافور الاخشيدي ذكر ذلك كله المنذري
ووصفه بانه رفيقه قال وفي ليلة ثاني عشر الشهر المذكور توفي الفقيه ابو الفضل
داود بن رستم بن محمد بن ابي سعيد الحراني الحنبلي ببغداد ودفن من الغد
بمقبرة باب حرب سمع من نصر الله القزاز وغيره وذكره ابن النجار

وانه ناطح الستين عبد الرحمن بن علي بن احمد بن علي بن محمد الناشرابي
البغدادي الواعظ الفقيه المعدل ثم الحاكم ابو محمد ويقال ابو الفضل ويقال
ابو المعالي ويلقب موفق الدين سمع من عبد الحق اليوسفي وابن شاتيل
ونصر الله القزاز وابن المني وابن الجوزي وغيرهم وتفقه على ابي الفتح بن
المني وبرع وناظر وقرا الوعظ على ابي الفرج بن الجوزي وصحبه ووعظ
بباب بدر تحت منظرة الخلافة من زمن الخليفة الناصر مع محي الدين بن الجوزي
قال ابن النجار كان حسن الاخلاق فاضلا وقال المنذري كان فقيها فاضلا

مناظرا وله يد في الوعظ قلت ولما صرف الشيخ شهاب الدين الشهرزوري
صاحب العوارف عن مشيخة رباط الزوزني بمدرسة المنصور سنة ثمان
وستماية في خلافة الناصر جعل ابن الناسر ايا شيخا للرباط المذكور وناظرا في
الاوقاف ولما ولي قاضي القضاة ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر
في خلافة الظاهر شهد عنده ثم استنابه في الحكم بحريم دار الخلافة وقد حدث وسمع منه
غير واحد منهم ابن النجار واجاز للمنذري ولعبد الصمد بن ابي الجيش قال الشيخ عبد
الصمد كان اصله من العجم وسبب هذا اللقب ان بعض اجداده كان يقول ان
بيتا في الثاني رايا فلقب بهذا اللقب توفي ليلة الاثنين الخامس والعشرين من جمادى
الاخرة سنة ست وعشرين وستماية فجاءة ودفن بمقبرة الامام احمد بباب
حرب رحمه الله تعالى وفي هذه السنة في حادي عشر ذي القعدة توفي بهاء
الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الوهاب الحنبلي الدمشقي اخو الشهاب والناصح و
دفن بالجبل وكان اكبر الاخوة وكان مولده سنة تسع واربعين وخمسماية
سمع من القاضي ابي الفضل بن الشهرزوري وحدث عن الحيص بيص الشاعر
واجاز للمنذري سلامة بن صدقة بن سلامة بن الصولي الحراني الفقيه
المقرئ ابو الخير ويلقب موفق الدين سمع ببغداد من ابي السعادات القزاز وغيره

وتفقه

وتفقه بها قال ابن احمد الكان من اهل الفتوى مشهورا بعلم الفرائض والحساب
والجبر والمقابلة سمعت عليه كثيرا من الطبقات لابن سعد وقرات عليه ما صنفه في
الحساب والجبر والمقابلة واجوبته في الفتوى غالبا نعم او لا قلت ورايت على
مقدمة في الفرايض من تصنيف ابن الصولية ولم تضبط الصاد بشي وفي هذه فوايد
منها انه قال تنزل العمة ابا والعمة اما فيحتمل انها الابوين ويحتمل كل واحد بمنزلة اخيها
وهذا غريب ويلزم من تنزيل العمة للام اما الام اسقاطها توفي في المحرم سنة
سبع وعشرين وستماية بحران رحمه الله تعالى عبد الله بن معالي
ابن احمد الرياني المقرى الفقيه ابو بكر تفقه على ابي الفتح ابن المنى وشهدة
وغيرهما وسمع من ابن المنى وشهدة وغيرهما قال ابن نقطة سمعت منه
احاديث وهو شيخ حسن وقال ابن النجار كان صالحا حسن الطريقة وشهد
عند القضاة وحدث باليسير توفي يوم الجمعة خامس جمادى الاولى سنة
سبع وعشرين وستماية ودفن من الغد بمقبرة الامام وهو منسوب الى الريان
بفتح الراء المهملة وتشديد اليا اخر الحروف وفتحها وبعد الالف نون محلة بشرقي
بغداد قريب باب الازج وفي ثامن عشرى جمادى الاولى السنة المذكورة
توفي الفقيه سليمان بن احمد بن ابي عطاف المقدسي نزيل حران بها تفقه

وحدث عن ابى الفتح بن ابى الوفا الفقيه محمد بن احمد بن صالح بن شافع
بن صالح بن حاتم الجيلى ثم البغدادى المعدل ابو المعالى بن ابى الفضل بن ابى
المعالى ويلقب فخر الدين وقد سبق ذكر ابائه ولد ببغداد ليلة الجمعة سادس
عشرى جمادى الاولى سنة اربع وستين وخمسماية وتوفى والده
وله سنة وشهور فتولاه خاله ابو بكر بن دوست واسمعه الكثير من خلق منهم
يحيى بن يوسف السقلاطونى وعبد الحق اليوسفى وصالح بن الرحلة وابو العباس
بن بكروس الفقيه وابو الفتح بن السديل وشهدة وغيرهم وقرا القران
بالروايات وتفقه فى المذهب وقرا الحديث الكثير بنفسه على اصحاب ابن بيان
وابن نبهان وابى طالب اليوسفى وطبقتهم قال ابن النجار كان طيب النغمة
فى قراة القران والحديث مواظبا على قراءة الحديث بمسجده بدرب البطيخ
وبحلقته بجامع القصر ويفيد الناس الى اخر عمره وكان متدينا صالحا حسن
الطريقة جميل السيرة ساكتا وقورا صدوقا امينا كتبت عنه ونعم الرجل
كان ولقد اصطحبنا مدة فى طلب الحديث فما رايت منه الا الخير وقال ابن نقطة
هو ثقة مامون حسن السمت وقال المنذرى كان فاضلا مرضى السيرة قال
ابن الساعى كان ثقة صالحا خيرا كثير السكوت حسن السمت جميل الطريقة

من بيت العدالة والرواية وولي كتابة باب مراد وضرب بالديوان و
عين الدخول على ولي العهد ابي نصر بن محمد وهو الخليفة الظاهر وكتب عنه ابن
الساعي واجاز للمنذري روى عنه عبد الصمد بن ابي الجيش قال ابن النجار
توفي يوم الاحد رابع رجب سنة سبع وعشرين وستماية وصلي عليه
من الغد بالنظامية وكان جمع متوافرا جدا وحمل الى باب حرب فدفن عند
ابائه رحمه الله بدكة الامام احمد رضي الله عنه قرئ على ابي الربيع علي بن
عبد الصمد بن احمد بن عبد القادر بن ابي الجيش وانا اسمع سنة احدى
واربعين وسبعماية وانا اسمع اخبرك والدك ابو احمد عبد الصمد
بن شافع ثنا ابو الفرج بن كليب انا صاعد بن سيار الهروي انا ابو عامر
الازدي وابو المظفر الغورجي قالوا انا الجراحي انا المحبوبي ثنا الترمذي
ثنا احمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا سعيد الجريري عن قيس بن عباية
عن عبد الله بن مغفل قال سمعني ابي وانا اقول في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
قال اي بني محدث اياك والحدث قال ولم ار احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كان ابغض اليه الحدث في الاسلام يعني منه قال و
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع

احد امنهم بقولها فلا تقلها اذا صليت فقلت الحمد لله رب العالمين اخبرناه عاليا

محمد بن اسمعيل الانصاري بدمشق انا يحيى بن ابي منصور بن الصير في الحراني

الفقيه حضورا انا عبد القادر الرهاوي الحافظ انا نصر بن سيار الهروي

انبانا الازدي فذكره احمد بن محمد بن الحسين بن فهد العلثي الفقيه ابو العباس

سمع من ابي شاكر السقلاطوني وعبد الحق اليوسفي وعبد الرحمن بن جامع

الفقيه وشهدة وتفقه على ابن المني وكان حسن الكلام في مسايل

الخلاف وفيه صلاح وديانة وله مسجد بالريان يصلي فيه ويقري الناس

وكان زيه زي العوام في لبسه وحدث وسمع منه جماعة توفي ليلة

الثلاثا ثاني عشر شعبان سنة سبع وعشرين وستماية ودفن من الغد

بمقبرة الريان خلف مسجده وقال ابن النجار واظنه قارب السبعين رحمه

الله تعالى عبد الوهاب بن زاكي بن جميع الحراني الفقيه ناصح الدين ابو

محمد نزيل دمشق سمع بحران من عبد القادر الرهاوي متاخرا قال

ابن حمدان كان فاضلا في الاصلين والخلاف والعربية والنظم والنثر وغير

ذلك رحل الى بغداد وقرات عليه الجدل الكبير لابن المني وبعض تعليقه

ومنتهى السوال وغير ذلك وكان كثير المروة والادب حسن الصحبة و

تلق

وقلت في مرثيته ابياتا منها

على منزل عال من المجد والنهى   فاضحى ولا يرقى له موضع الشهب

وساد لساداة الزمان بسؤدد   يدوم دوام الدهر في الشرق والغرب

وذكر المنذري انه حدث بشيء من شعره قال ومجمع بضم الجيم وفتح الميم وتوفي

في خامس ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستماية بدمشق ودفن من

الغد بسفح قاسيون رحمه الله تعالى سليمان بن عمر بن سالم بن المشبك

الحراني الفقيه الاصولي ابو الربيع ويلقب كمال الدين قال ابن حمدان كان رجلا صالحا

ورعا فاضلا في الاصلين والخلاف والمذهب وله تصانيف كثيرة في ذلك

كله منها عبادات ومختصر الدراية والوفاق والخلاف بين الايمة الاربعة ومسايل

خلاف واصول فقه وغير ذلك قلت رايت له كتاب الراجح في اصول الفقه

قال ومنها اعتقاد اهل حران ونفي الافات عن ابات الصفات وصرف

الالتباس عن بدعة قوله الاخماس وغير ذلك قال وعيدته في مرضه ولم اسمع

منه شيا مات في زمن اشتغالي وندمت على ما فاتني منه توفي بعد العشرين

وستماية بحران قلت اظنه مات في اول هذا العشر واحد اعلم خلف بن محمد

بن خلف الكفري البغدادي المقرئ ابو النصر ولد بكفر من قرى بغداد سنة

خمس واربعين وحفظ بها القران وتفقه في المذهب ثم سافر الى الموصل و
استوطنها وسمع بها من الخطيب الطوسي ويحيى الثقفي وغيرهما وحدث واقرا
القران وكتب عنه الناس وكان متدينا حسن الطريقة توفي في محرم سنة
تسع وعشرين وستماية بالموصل رحمه الله تعالى يوسف بن فضل الله
بن يحيى السكاكيني الحراني الاديب الزاهد ابو المظفر وابو الحجاج سمع على الرهاوي
بحران بعد الستماية وذكره ابن حمدان فقال كان امام البلد في وقته في النحو
واللغة والتصريف والقراات وله تصنيف كثير في الزهد والورع وله النظم
الكثير الحسن وتوفي بحران ودفن بداره التي جعلها دار حديث ووقفها
بها خزانته وكتبه ولم تورخ وفاته ثم رايته قد سمع عليه من نظمه
في صفر سنة احدى وعشرين وستماية بحران ومنه قوله

اتق يا ذا النهى ورابغ الرفاقا   فقد والله افلح من افاقا
ونفسك ايها المغرور صنها   عن الدنيا ربت لها طلاقا
ولا تركن اليها فهي سجن   سفيه من رجا منها اباقا
ولا تفرح بزخرفها فاني   رايت تمام ما تعطي محاقا
ولاكن من تلفع ثوب زهد   يقيك بزهده عنه الوثاقا

اذا ما ساعة للحشر قامت / ولم ير عند صيحتها فواقا

وبرزت الجحيم لها زفير / وحل عذابها بهم وحاقا

ونقصب للعصاة وقد اتوها / وما وفوا بعالمة وثاقا

فكن حذرا لوقت حلول دار / يكون شراب ساكنها غساقا

وجاهد كي تصير الى نعيم / مقيم لا تخاف له فراقا

بدار يشرب ساكنها رحيق / تعاطى الكأس مترعة دهاقا

من التسنيم والولدان تسقى / بها ابدا صبوحا واغتباقا

نساؤهم عبد حسان قاصرات / صفاو والحان لهم وراقا

وانهار بها عسل مصفى / ومن لبن زنا الراي وشاقا

ومن خمر تلذ لشاربيها / ولا تغتال عقلا او هو ساقا

ومالا ترى فيه اجونا / اذا ما استاقه الساقي وذاقا

واقنان القطوف بها دوان / وتعتنق الغصون بها اعتناقا

وفيها ما تشتهيه النفس حتما / لمن لم ينو في الدنيا نفاقا

ولم يات الخطايا مستحلا / ولا وانا قوا خشيها اشفاقا

واعظم منه عند فيها / على العبد التحية حين لاقا

سلاما يا عبادي نعموه   جزاء من مسايكم وفاقا
فخروا لم كاد العقل منهمره   وقد لا قوة ينطق انطلاقا
وكيف القلب لا ينشق مني   على هذا الفجيعة انشقاقا
وحول القوم اشجار وروض   من المرجان ينطق انطفاقا
وحول من بطون الغيب تبدوا   فتعتاق القلوب بها اعتلاقا
يلاعب بعضهم بعضا سرورا   لحور وما اتوا فيه مذاقا
فمن رام الخلود بدار عدن   يشمر في طلب ذاك سباقا
ويلزم نفسه سهر الليالي   ويكلف في العبادة ما اطاقا
فلا واحد ما نال المعالي   اخو دعة يمد له رواقا
وليسد مستظلا في فناه   اتدري الربيع اي ورم اراقا
بلى واحد من جد اجتهادا   وسابق في رضا المولى سباقا
وحج البيت عاما بعد عام   واعمل نحوه عيسا وناقا
ولم يركن الى الدنيا غرورا   وقطع من علايقها الرباقا
ولا يلوي على اهل ومال   رحن الى فراقهما وتاقا
فطورا يقطع البيداء مشاها   وطورا ساكنا فيها عراقا

وفارق زهرة الدنيا مطيعا ۞ واقبل نحو اخراه اشتيا قا

وعانا من الم الشوق وجدا ۞ وكابد من تلهبه احترا قا

ورافق من يرافقه برفق ۞ ولا يشكو الى احد رفاقا

جديران يصير الى سرور ۞ يلذ به ويرتفق ارتفا قا

فيا طوبى لمن اصغى لوعظي ۞ وزايل عنه ثم استفا قا

وذكر باقي القصيدة وطويله روا ها عنه المحدث ابو حفص عمر بن مكي بن
سرحا الحلبي القلانسي وله مرثية في الشيخ موفق الدين المقدسي ورواها عنه
الحافظ الضيا اجازة يحيى بن سعيد بن علي بن يعقوب البغدادي :
القطفتي المعدل ابو محمد ويقال ابو زكريا بن ابي سعيد بن الحسن المعروف
بابن غالية بالغين المعجمة وذكر انه سمع من ابن ابي الفتح بن المني وتفقه عليه و ـه سمع من ابن البطي
حصل طرفا صالحا من الفقه ونظر في علم الحساب وغيره وشهد عند
الحكام وولي خبيرية باب النوبي ثم عزل وناب في نظر المارستان و
كتب عنه عدل بن الساعي وسمع منه عبد الصمد بن ابي الجيش انبانا بـ
للقبير واني سماعه من ابي محمد الحسن بن جليدة النحوي وقال عبد الصمد هو
خالي ولم يورخ وفاته وبقي الى حدود العشرين والستماية او بعدها وفي

وفيات المنذري وفي جمادى الاولى يعني سنة سبع وعشرين توفي
الشيخ ابو يحيى بن زكريا بن يحيى القطعي ببغداد ودفن بمقبرة معروف و
مولده سنة اربع او خمس واربعين وخمسماية سمع من يحيى بن موهوب
ابن السدي كذا سماه وفي اسمه تخبيط في المشيخة فيحرر ذلك محمد ابن
عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله البغدادي الحافظ
ابو بكر بن ابي محمد المعروف بابن نقطة ويلقب معين الدين ومحب الدين الحنبلي
ولد في عاشر رجب سنة سبع وسبعين وخمسماية وسمع ببغداد
من يحيى بن بوش وعبد الوهاب بن سكينة وعمر بن طبرزد وابن
الاخضر الحافظ واحمد بن ابي الحسن العاقولي وخلق ورحل الى البلدان
فسمع بواسط من ابي الفتح بن المنداني وباربل من عبد اللطيف بن ابي
النجيب السهروردي وباصبهان من عفيفة الفرفانية وزاهر بن احمد
الثقفي والمويد بن الاخوة وابي الفرج بن روح وجماعة وبخراسان
من منصور بن عبد المنعم الفراوي والمويد الطوسي وزينب الشعرية وجماعة
وبدمشق من ابي اليمن الكندي وابي القاسم بن الحرستاني وداود و
ابن ملاعب وغيرهم وبمصر من ابي عبد الله محمد بن الحسين بن ابي الفخر الكاتب

وعبد القوي بن الجباب وطائفة من اصحاب السلفي وغيره وبالاسكندرية
من ابي القاسم الحراني وجماعة من اصحاب السلفي وسمع بمكة من يحيى
بن ياقوت وبحران من الحافظ عبد القادر وبحلب من الافتخار
الهاشمي وبالموصل من جماعة وبشهرزور وبنيس وبلاد اخر وعني
بهذا الشان عناية تامة وبرع فيه وكتب الكثير وحصل الاصول و
جمع وصنف تصانيف مفيدة ذكره عمر بن الحاجب في معجمه فقال :
شيخنا هذا احد الحفاظ الموجودين في هذا الزمان طاف البلاد و
سمع الكثير وصنف كتبا حسنة في معرفة علوم الحديث والانساب و
كان اماما زاهدا ورعا ثقة ثبتا حسن القراءة مليح الخط كثير الفوائد
متحريا في الرواية حجة فيما يقوله ويصنفه وينقله ويجمعه حسن
النقل مليح الخط والضبط ذا سمت ووقار وعفاف حسن السيرة
جميل الظاهر والباطن سخي النفس مع القلة قانع باليسير كثير الرغبة
الى الخيرات سألت ابن عبد الواحد يعني الحافظ الضياء عنه فقال
حافظ دين ثقة صاحب مروة وكريم النفس كثير الفائدة مشهور
بالثقة حلو المنطق وسألت البرزالي عنه فقال ثقة دين انتهى ما ذكره

وقال المنذري رفيقنا الحافظ ابو بكر بن نقطة سمعت منه وسمع مني
بجيرة فسطاط مصر وغيرها وكان احد المشهورين بكثرة الطلب
والكتابة والرحلة وصنف تصانيف مفيدة وقال ابن خلكان ؛
دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي
مشايخ واخذ عنهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل
على الاكمال لابن ماكولا في مجلدين وله كتاب اخر لطيف في ؛
الانساب وله كتاب التقييد بمعرفة كتاب السنن والمسانيد
وله غير ذلك وقال الحافظ الذهبي الحافظ الامام المتقن محدث العراق
ابو بكر بن نقطة وذكر ترجمته الى ان قال وكتابه المستدرك
على الكمال ابن ماكولا ينبئ بامامته وحفظه وكان متقنا محققا له سمت
ووقار وفيه دين وقناعته فقفا اثر والده في الزهد والتقشف لم الق
احدا يروي لي عنه قال وروى عنه المنذري والسيف بن المجد و
عبد الكريم بن منصور الاثري وابو الفرج عبد الرحمن ابن محمد بن عبد
الغني وعز الدين الفاروثي وابنه الليث بن نقطة وذكر غيرهم وذكر
عمر بن الحاجب عن ابن الانماطي انه ساله عن نسبته فقال جارية ربت

جرت ام ابي اسمها نقطة عرفنا باسمها وقد اجاز لفاطمة بنت سليمان
بن عبد الكريم وتأخرت وفاتها توفي رحمه الله في سن الكهولة يوم الجمعة
ثاني عشر صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد ودفن عند قبر
ابيه وابوه الزاهد ابو محمد عبد الغني كان من اكابر الزهاد والمشهورين
بالصلاح والايثار وله اتباع ومريدون وبنت له ام الخليفة الناصر
مسجدا حسنا بتل الزبيبية ببغداد فانقطع فيه وكان يقصده الناس
فيتكلم عليهم وزوجته بجارية من خواصها وجهزتها بنحو من عشرة آلاف
دينار فما حال الحول وعنده من ذلك شيء بل جميع ذلك تصدق
به وكان يتصدق في يوم بالف دينار واصحابه صيام لا يدخر لهم عشاء
ويقال انه لم يبق عنده من جهاز زوجته الا هاون فوقف سائل
الح في الطلب ويصف فقره وحاجته وانه منذ كذا لم يجد شيئا
فاخرج اليه الهاون فقال خذ هذا كل به في الثلاثين يوما ولا تشنع
على الله تعالى وكان قد سمع من عمر بن البنا ومظفر بن ابي نصر
البواب وغيرهما وتوفي في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة ودفن في موضع مجاور لمسجده رحمه الله تعالى ابنائي الخاتم

بن محمد الحافظ اخبرنا احمد بن ابراهيم الواسطي خطيب انا ابو بكر بن نقطة نا
الحافظ سنة ثمان وعشرين وستمائة ببغداد اخبرتنا عفيفة بنت
احمد اخبرتنا فاطمة الجوزدانية انا ابو بكر بن زيدة الطبراني انا
بن ابراهيم بن مقبل ابو يزيد ثنا الحسن بن ايوب عن عبد الله بن بشر
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة

عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي
ثم الدمشقي الحافظ بن الحافظ ابو موسى بن ابي محمد ويلقب جمال الدين
ولد في شوال سنة احدى وثمانين وخمسمائة وسمع بدمشق
من جماعة منهم عبد الرحمن بن علي بن الحرابي واسمعيل بن الخيروي
الخشوعي ورحل به اخوه الحافظ عز الدين محمد المتقدم ذكره فسمع
ببغداد من ابن كليب وابن المعطوش وباصبهان من ابن مسعود
الحال وخليل الرازاني وابي المكارم الكتان وخلق كثير وبمصر من
ابي عبد الله الارتاحي وفاطمة بنت سعد الخير ثم ارتحل ثانيا الى
العراق فسمع من ابن الجوزي وابي المنذر ابي وطبقتهما ببغداد وبـ
واسط ومن منصور الفراوي والمؤيد الطوسي وغيرهما بنيسابور

وسمع بالموصل واربل وبالحرمين وكتب بخطه الكثير وجمع وصنف وافاد
وقرا القران على عمه الشيخ العماد والفقه على الشيخ موفق الدين والعربية
على ابي البقا العكبري قال الضيا اشتغل بالفقه والحديث وصار علماً
في وقته ورحل ثانيا ومشى على رجليه كثيرا وصار قدوة وانتفع به
الناس بمجالسه التي لم يسبق الى مثلها وقال عمر بن الحاجب سمعت
الضيا يصف ما قاسى ابو محمد من الشدائد والجوع والعري في رحلته الى
نيسابور واصبهان وقال ابو عبد احمد البرزالي حافظ دين متين
وقال الضيا عنه ايضا حافظ متقن دين ثقة كاتب قراته سريعة صحيحة
مليحة وقال عمر بن الحاجب الحافظ لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة
والامانة وكان كثير الفضل وافر العقل متواضعا مهيبا وقورا جوادا
سخيا له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة وكان قد
وسعد عود الناس اشياء لم نره من غيره وذلك ان من احتاج
الى قرض شي يمضي اليه فيحتال له حتى يحصل له ما يطلب حتى صار عليه
من ذلك ديون وكثير من الناس ما يرجع يوفيه قال ابن الحاجب ولو
اشتغل حق الاشتغال ما سبقه احد ولكنه تارك وقال غيره

عقد ابو موسى مجلس التذكير ورغب الناس في حضوره وكان جم
الفوائد فطرز مجالسه بالبكاء والخشوع واظهار الجزع وقال المنذري
الحافظ ابو موسى حدث بدمشق وبمصر وغيرهما اجتمعت به لما قدم مصر
المعزاة بثغر دمياط قال الذهبي روى عنه الضيا وابن ابي عمر وابن النجاري
وجماعة كثيرون واخر من روى عنه اجازة القاضي تقي الدين سليمان و
مع هذا فقد عمره الناصح بن الحنبلي وابو المظفر سبط بن الجوزي بالميل
الى السلاطين والانقطاع الى الملك الصالح والعجب ان هذين الرجلين
كانا من اكثر الناس ميلا الى الملوك وتوصل اليهم والى برهم بالوعظ
وغيره وما احسن قول القايل

لا تنه عن خلق وتاتي مثله　　عار عليك اذا فعلت عظيم

ولقد كان ابو موسى اتقى منهما واورع واعلم منهما واكثر عبادة وانفع
للناس وبنى الملك الاشرف دار الحديث بالسفح على اسمه وجعله شيخها
وفرز له معلوما فمات ابو موسى قبل كمالها توفي رحمه الله يوم الجمعة خامس
رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بسفح قاسيون رحمه
الله تعالى وراه بعضهم في النوم فقال ما فعل الله بك قال اسكنني على بركة

الحيوان

رضوان وراه اخر فساله فقال لقيت خيرا فقال له كيف الناس
فقال متفاوتون على قدر اعمالهم وراه اخر من اصحابه فقال له اوصيك
بالدعا الذي حفظتك اياه فاحفظه فقال له ما بقينا حفظه فقال مكتوب في
الورقة التي كتبتها لك فما نفعني احد الا به وكانت الدعا اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني وانا عبدك الحديث ورثاه جماعة منهم يوسف بن عبد المنعم
بن نعمة بقصيدة يقول فيها

لهفي على ميت مات السرور به ... لو كان حيا لاحيا الدين والسنه
لو كنت اعطى به الدنيا معاوضة ... اذا لما كانت الدنيا له ثمنه
يا سيدي ومكان الروح من جسدي ... هل لا دنا الموت مني حين بنك دنه

عبد العزيز بن احمد بن عمر بن سالم بن ما فا ابو بكر البغدادي البزار
المعدل ويلقب صفي الدين ولد في رمضان سنة خمس وخمسين وخمسماية
ببغداد وقرا القران وسمع من ابي زرعة ويحيى بن ثابت بن بندار
وابي بكر بن النقور وعلي بن عساكر البطايحي وعبد الحق اليوسفي وعلي بن
ابي سعد الخباز وابي العباس بن بكروس الفقيه واخيه ابي الحسن
وغيرهم وقرا طرفا من الفقه على ابي الفتح بن المني واستوطن مصر الى

ان مات وشهد بها عند القضاة وحدث بالكثير الى ليلة وفاته وكان
كثير التلاوة للقران قال ابن النجار كان شيخا جليلا صدوقا امينا حسن
الاخلاق متواضعا سمع من خلق كثير من الحفاظ وغيرهم منهم ابن نقطة وابن
النجار والمنذرى وغيرهم وحدث عنه خلق كثير وتوفى سحر تاسع عشرى
رمضان سنة ثلاثين وستماية بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم
وقد سمعنا الكثير من روايته وحديثه رحمه الله تعالى وفى جمادى الاولى
من السنة المذكورة توفى القاضى ابو المعالى احمد بن يحيى بن هبة الله الدوانى
الحنبلى ولاه القاضى ابو صالح الجيلى قضاء حنبل وله نظم حدث ببعضه
توفى باوانا وكان ابن عمه ابو عبد الله محمد بن ابى المعالى بن قايد
الاوانى زاهد القدوة ذاكرا امات حكى عنه الشيخ شهاب الدين
السهروردى وغيره حكايات قال الناصح ابن الحنبلى زرته انا و
رفيق لى فقدم لنا العشاء وعنده جماعة كثيرة ولم يكن الا خبز وخل
وبقل فتحدث على الطعام ثم قال ضاف بعيسى بن مريم اقوام فقدم
لهم خبزا وخلا وقال لو كنت متكلفا لاحد شيا لتكلفت لكم فقال فعرفت
انه قد عرفت حالى ودخل عليه رجل من الملاحدة فى رباطه وهو جالس

وحده

وحده في يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان فقتله فتكا
رضي الله عنه ودفن في رباطه ثم قتل قاتله واحرق الحسين
بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى بن عمران الربعي
الزبيدي الاصل البغدادي البابصري الشيخ سراج الدين ابو
عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله ولد سنة ست او سبع واربعين
وخمسماية وقيل سنة خمس واربعين وقرا القران بالروايات
وسمع الحديث من جده وابي الوقت وابي الفتوح الطائي و
ابي حامد الغراطي وابي زرعة وغيرهم وتفقه في المذهب وافتى و
درس بمدرسة الوزير ابي المظفر بن هبيره وكانت له معرفة
حسنة بالادب وخرجت له مشيخة وصنف تصانيف منها كتاب
البلغة في الفقه وله نظم في اللغة والقرائت وكان فقيها فاضلا دينا خيرا
حسن الاخلاق متواضعا قرا عليه عبد الصمد بن الحبيش القران
بكتاب السبعة لابي الخطاب الصوفي وحدث ببغداد ودمشق وحلب
وغيرها من البلاد وسمع منه ائمة وروى عنه خلق كثير من الحفاظ و
غيرهم منهم الدبيثي والضيا واخر من حدث عنه ابو العباس الحجار الصالحي

سمع صحيح البخاري وغيره وتوفي في ثالث عشري صفر سنة
احدى وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة جامع المنصور رحمه الله تعالى
نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن ابي صالح بن جنكي دوست
الجيلي الاصل البغدادي الفقيه المناظر المحدث الزاهد الواعظ قاضي
القضاة شيخ الوقت عماد الدين ابو صالح بن ابي بكر بن ابي محمد و
قد سبق ذكر ابيه وجده ولد في سحر رابع عشري ربيع الاخر سنة
اربع وستين وخمسمائة وقرا القران في صباه وسمع الحديث من
والده وعمه عبد الوهاب وابي هاشم عيسى بن احمد الدوشابي وسعيد
بن صافي الحمامي والاسعد بن بلدرك واحمد بن المبارك المرقعاتي وعبد
الحق بن عبد الخالق ومسلم بن ثابت بن النحاس وعبد المحسن بن
بريك وشهدة وغيرهم واجاز له ابو العلا الهمداني والسلفي
وابو موسى المديني وغيرهم واشتغل بالفقه على والده وعلى ابي
الفتح بن المني وقرا الخلاف وعلم النظر على الفخر النوقاني الشافعي وبرع
في الفقه وناظر وتكلم في المسايل الخلافية واجاد الكلام وكان ذا لسن
وفصاحة وجودة عبارة وافتى وتولى مدرسة جده فكان يدرس

ويعظ بها وعقد مجالس الاملاء بالحديث وكان يملي الحديث من حفظه و
الناس يكتبون املي في مجلس حكمه وكان عظيم القدر بعيد الصيت معظما
عند الخاصة والعامة ملازما طريق النسك والعبادة مع حسن سمت و
كيس وتواضع ولطف وبشر وطيب ملتقى وكان محبا للعلم مكرما لاهله
ولم يزل على طريقة حسنة وسيرة مرضية وكان اثريا سنيا متمسكا
بالحديث عارفا به وقد وقع مرة بينه وبين طائفة من الاصحاب كابي
البقا العكبري ومحي الدين بن الجوزي منازعة في حديث من احاديث
الصفات وثبت هو على اقراره وامراره كما جاء من غير تاويل و
لا انكار وانتشر الكلام في ذلك حتى خرج الامر من جهة الخلافة
بالسكوت من الجانبين حسما للفتنة ولما تولى الخليفة الناصر وولى
ابنه الظاهر وكان من خيار الخلفاء واحسنهم سيرة واظهرهم
ديانة وصلاحا وعدلا ازال المكوس ورد المظالم واجتهد في
تنفيذ الاحكام الشرعية على وجهها حتى قال ابن الاثير لو قيل ما ولي
بعد عمر بن العزيز مثله لكان القايل صادقا وكان رحمه الله تعالى
يختار للكل ولاية اصلح من يجده لها فقلد ابا صالح هذا قضاء القضاة

بجميع مملكته ويقال انه لم يقبله الا بشرط انه يورث ذوي الارحام
فقال له اعط لكل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق احدا سواه وامره
ان يوصل الى كل من ثبت له حق بطريق شرعي حقه في غير مراجعة
وارسل اليه بعشرة الاف دينار ريوني بها ديون من في سجنه
من الغرماء الذين لا يجدون وفاء ولما خلع عليه وقرئ عهده بجامع
قصر الخلافة ارسل الى الخليفة ورقة يتشكر فيها للخليفة ويقول فيها
العبد يرجو من الله تعالى المعونة على القيام باعبا التكاليف فقد اومى
الى ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل
الامارة فانك ان اوتيتها بغير مسألة اعنت عليها ونعم هذا الانعام
بان يجري على اللفظ الاشرف قلدت نصر بن عبد الرزاق بن
عبد القادر الجيلي ما يقرئ عليه ليصلح العمل والحكم به شرعا ثم رد
اليه النظر في جميع الوقوف العامة ووقوف المدارس الشافعية
والحنفية وجامع السلطان والمطبق فكان يولي ويعزل في
جميع المدارس حتى النظامية ولما توفي الظاهر اقره ابنه المستنصر
مدة واستدعاه عند المبايعة لينيب له وكالة وكلها لشخص

فلم يحكم فيها حتى قال له وليتني ما ولاني والدك فصرح له بالتولية

وكان رحمه الله في ايام ولايته يؤذن ببابه في مجلس ويصلي جماعة

ويخرج الى الجامع راجلا ويلبس القطن وكان متحريا في القضاء قوي

النفس في الحق عديم المحاباة والتكلف حتى انه يمكن الشهود من الكتابة

من دواته وسار سيرة السلف ولما عزله المستنصر انشد عند عزله

حمدت الله عز وجل لما   قضى لي بالخلاص من القضاء

وللمستنصر المنصور اشكر   وادعو فوق معتاد الدعاء

ولا اعلم احدا من اصحابنا دعي بقاضي القضاة قبله ولا اشتغل منهم

بولاية قضاء القضاة بمصر غيره واقام بعد عزله بمدرسته يدرس

ويفتي ويحضر المجالس الكبار والمحافل ثم فوض اليه المستنصر

رباطا بناه بدير الروم وجعله شيخا به وكان يعظمه ويجله ويبعث

اليه الاموال الجزيلة ليفرقها وقد صنف في الفقه كتابا سماه ارشاد المبتدين

واملى مجالس في الحديث وخرج لنفسه اربعين حديثا اثنى

عليه الحافظ الضياء ووصفه بالخير وتفقه عليه جماعة وانتفعوا به و

فيه يقول الصرصري في قصيدته اللامية التي مدح فيها الامام احمد واصحابه